

الفكاهة

AL FOKAHA - No. 202 - Cairo 8 October 1930

العدد ٢٠٢
الثمن ١٠ مليمات

الاربعاء
٨ اكتوبر ١٩٣٠


الخميس
الجمعة
الاربعاء
السبت
الثلاثاء
خير
ما تفعله
فى الاسبوع

العدد ٢٠٢
الاربعاء ٨ اكتوبر ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

دلائل السكر

— هل شربت كثيراً وأنا أتناول العشاء عندكم أمس . . ؟

— لست أدري تماماً . . وانما كل ما حدث انك ربطت الجريدة حول عنقك وأمسكت بالفوطة تقرؤها . . !!

نصف حزن

الزوج : لست أدري لماذا أجدك يوماً هانئة ضاحكة طروبة ، وفي اليوم التالي حزينة متألمة

الزوجة : ذلك لأنني في فترة نصف الحزن على المرحومة أمي . . !!!

دليل معقول

— هذا النصف الريال مزيف . . .

— إلا مزيف .. انه للسلطان حسين

— وماذا لو كان للسلطان حسين . .

— أقصد لو أنه كان مزيفاً لاكتشفه قبلك الف شخص وشخص من أيام السلطان حسين للآن . . !!

سؤال سهل

الاستاذ : ما هي الاربع التي يذكرها الطلبة أكثر من غيرها . . ؟

التلميذ (متلعثماً) — مش فاكرها يا افندي . . .

الاستاذ : صح . . . اجلس . . ! !

قيمة المسدس

الزوج : لقد باغتني أمس لص في الطريق وسرق كل ما كان معي . .

الزوجة : ولكنك تحمل دائماً المسدس معك . .

الزوج : من حسن الحظ ان اللص لم يهتد الى مكانه . . !!

حسن تخلص

وقف شخص يقطع بعض ثمار المنجة المتدلية خارج السور في الشارع فمر به عابر سبيل وسأله :

— كم منجة استطعت ان تقطعها من هذه الشجرة . . ؟

— خمسة فقط . . .

— خمسة . . ! أنا قطعت منها أربعين مساء الامس . . .

— أربعين ..! وهل تعرف من أنا . ؟

— لأ . . .

— أنا صاحب هذه الحديقة . . .

— وهل تعرف من أنا . . . ؟

— لأ

— أنا أكبر كذاب في الوجود . . !!

يشاطره الآلام

— زوجتي ستطبخ اليوم لاول مرة في حياتها ، فهل لك ان تتفضل للغداء معنا ؟

— هذا واجب مفروض عليّ يا صديقي لانه يجب ان أشاطرك دائماً آلامك

الابرة الخالدة

البائع : يستحيل ان نسترجع فونوغرافاً بعناه لك منذ أكثر من سنتين ، ومع ذلك فما علته . . ؟

الفلاح : الابرة التي وضعتها حضرتك في السماعة يوم اشتريته لم تعد تسمعنا من الاسطوانات شيئاً . . ! !

نصيحة ...

بقلم الاستاذ فكرى اباظة



قال لي أحد أصدقائي :

ـ ألا تلاحظ هذه « الأيام » كثرة « الوفيات » ؟! . .

قلت : « نعم » . . .

قال : « ألا تلاحظ أن آباءنا وأجدادنا كانوا أقوى أجساماً ، وأطول أعماراً ؟ »

قلت : « نعم » ...

قال : « ماالعلة » ؟؟

* * *

صحيح . . .

كثرت الوفيات فلا يمر عدد من أعداد الجرائد إلا وفيه وفيات . وكثر بنوع خاص صنف « الموت الفجائي » فلا يمر يوم إلا ونسمع عن فقد صديق عزيز كان متمتعاً بصحته وقوته . . . .

لاتلجأ الى « الاطباء » فلو عرفوا العلل لكشفوها قبل قضائها على العليل . . .

وإنما سل نفسك واحمل ذهنك على أن يفكر ويستنتج ويقارن بين العهد القديم والعهد الحديث . . .

في نظري ان كثرة الوفيات ـ وبالاخص الفجائية ـ في هذه الأيام ترجع الى سببين :

الأول : زيادة « الهموم » في العصر الحاضر ...

الثاني : ارتفاع مستوى المعيشة ومرفهات المدنية الحاضرة ...

* * *

كان الخير عمما في الزمن السالف . وكانت الأرض كريمة جوادة لم تنتبها العلل ولم تصب بآفات الدودة والجراد . وكان وجهاؤنا وأعياننا يعشقون الأرياف مسقط الرأس وموطن العصبية والحيثية . وكنت ترى في الزمن السالف أكواخ الفلاحين ملأى بالقمح والحبوب ، وسطوحها مكدسة بالأذرة الشامية ، وزرائبها مزدحمة بالجمال والبقر والجاموس والغنم والحمير . وكان الفلاح لا يحترف الا الفلاحة سواء أكان من الملاك أم المستأجرين . ولم يكن يعرف بعد « الوفد » ولا « الاحرار الدستوريين » . ولا « الاتحاديين » . . فلما نزح الوجهاء الى المدن وأصابت الفلاحين نكبات السياسة ونكبات الآفات الزراعية اتحد الاهمال مع الطبيعة مع المشاغل فقل الرزق

ملتهزه عنيف الكفاح حول الحياة فكثرت طلوه والغموم والآلام النفسية ففقد الجسم نلمته ولم يقو على احتمال الصدمات فزال ...

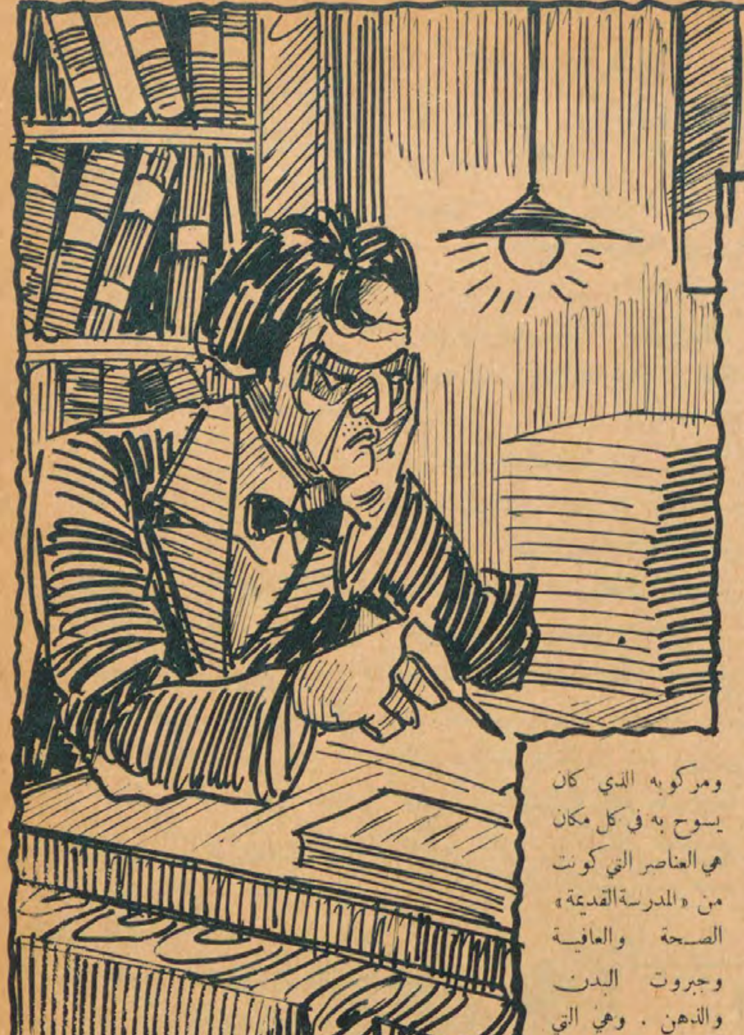
* * *

هذا هو السبب الاول . أما السبب الثاني فيرجع تاريخه الى سنة ١٩١٩ ، سنة ١٩٢٠ حين ارتفع ثمن القطن فامتلأت الخزائن والجيوب بالاموال امتلاء فجائياً ... وصدرت المدنية بضاعتها وأصبح الوجيه ، ونصف الوجيه ، وربع الوجيه ، من ملاك السيارات وممن لا يحتملون يونية ويولية واغسطس في الصيف . ولا ديسمبر ويناير وفبراير في الشتاء ...

ارتفع مستوى المعيشة وترفهت الأقدام فأصبحت لا تقوى على السير ، والأجسام تعدت لا تميل الى الحركة . وفشت في مختلف الأوساط مودة السهر والشرب فنام الناس متأخرين ولم يستيقظوا مبكرين . وبدل ان كنا نسير على الاقدام مسافات ونقطع العشرين كيلو على حمار ، أو بغلة ، أو حصان لزيارة الاصدقاء ، ولمقابلة أولي الامر في المديرية ، وللتعازي ، أصبحنا نمتطي السيارات في المسافات القصيرة والبعيدة . ثم ترفهنا في مآكلنا وملابسنا فبعدنا بعداً شاسعاً عن « خشونة العيش » التي هي من طبيعة الوطن الزراعي . ومن شأن هذا التطور في نظم الحياة ان أجسامنا لم تتغذ بالرياضة البدنية الطبيعية فأصبح الجسم الرقيق « التازك » لايقاوم الداء . فحل فينا الفناء ! ...

* * *

معدة «الأزهري» في الزمن السالف التي كانت تتغذى بالطرشي والفول والطعمية في الصباح والغداء والمساء . وجسمه الذي كان يتحرك طول اليوم في أنحاء القاهرة .



ومركوبه الذي كان يسوح به في كل مكان هي العناصر التي كونت من «المدرسة القديمة» الصحة والعافية وجبروت البدن والذهن . وهي التي كفلت له طول العمر، والجلد العنيف في العمل العنيف . وعندك الاحياء والاموات من متخرجي الازهر وذوي الحيثية في البلد اليوم أدلة ناهضة على صحة دعواي . وعلى ان « الخشونة » هي أساس الصحة . وان « الترف » هو همزة الوصل للقبور ...

* * *

نصيحتي الاولى إذن ان ينظر الناس الى الحياة الحاضرة نظرة فلسفية عميقة . والمرء جدير بان يحول بين الهموم والقلوب فاذا فقدت عزيزاً أو قريباً فعود نفسك ان تتذكر انك وارد مورده . وملاق حتفه . ان عاجلاً أو آجلاً . فلا تسمح للحزن ان يستولي على مشاعرك . واربأ بنفسك ان تحملها آلام المنافسة ، والمطامع ، وشهوات الانتقام فكل هذا زائل ، وخير لك ان تقضي حياتك هادئاً مطمئناً من ان تقضيها تحت أوجاع الكفاح العنيف !..

ونصيحتي الثانية ألا تجاري المدنية في ترفها ونعيمها ومرفهاتها وان «تتخوشن» في معيشتك لتسترد مناعة الآباء والجدود !

فكري أباظة
المحامي

كل شيخ وله طريقة

ناحية فكهة من نواحى الحياة الصحفية

لست أدري

هل يقال عني انني بحت بسر المهنة وفضحت خفايا بعض الزملاء اذا نشرت هذه القصة ؟ ولكني بعد تفكير طويل وجدت ان إرضاء القراء الاعزاء أكثر أهمية من إرضاء الزملاء . . .

كان ذلك في مساء الخميس الماضي . وقد احتفل صاحب السعادة حسن باشا . م بعقد قران كريمته سليلة الشرف والعفاف على الفتى المهذب الاديب الخ . . « يمكن مراجعة هذه التفاصيل في الجرائد اليومية ! ! . . »

ولا نزال حتى الساعة في حيرة من الامر فلا ندري أ كانت غلطة من سكرتير الباشا أم كرماً حاتمياً منه . أم كسلا وتراخياً واهمالا

ذلك انه وردت على ادارة مجلاتنا عشر دعوات لحضور الفرح . . فقرر سكرتير التحرير ألا يحرم بعض المحررين من حضور حفلة شائقة يندر أن يجود الزمان بمثلها بل وزع هذه الدعوات على بعض المحررين مشفعاً عمله بالكلمة المحفوظة : « احضر الحفلة واكتب لنا عليها ! »

وحضروا الحفلة وكتبوا عليها ! . .

وأرسلت مقالاتهم الى الجامعين لجمع حروفها . . . ونشرها في المجلة . . . وفي الساعة الاخيرة علم سكرتير التحرير بالامر وراعه ان تنشر عدة مقالات في موضوع واحد فطلب ان ترسل اليه هذه المقالات ليطلع عليها

وهنا أدخل أنا في القصة

فقد دخلت حجرة سكرتير التحرير فراعني أن رأيته وهو الشاب الوديع الهادىء الثابت الجأش في حالة مخيفة من الغيظ والجنون

عينان جاحظتان ، وشفتان ترتجفان ، وأصابع ترتعش ، ولسان يكاد ـ لولا الحياء والادب ـ يقذف بكل ما ابتكره الناس من شتائم ولعنات . وأنفاس مضطربة تنفخ عن حنق دفين وغيظ مكتوم

سألته عما أصابه . ولكنه لم يستطع ان يتكلم . وقبل ان أمد يدي الى التليفون أستنجد برجال الاسعاف وأدعو البوليس والنيابة ورجال المطافىء والسواحل وقوات الهجانة انطلق لسانه بالكلام فخفف عني هول الفزع وقال : « خذ . . اقرأ هذه المقالات » ! ! !

. . . ذلك انه وردت على ادارة . . .

وقرأت هذه المقالات . . ولم أستطع ان أخفي إعجابي بمهارة كتابها

ولكن سكرتير التحرير لم يوافقني في رأيي بل زعم انها تودي بحياة أحب المجلات الى القراء واختلفنا في هذه النقطة وذكرت له ان لكل محرر أسلوباً كما ان لكل شيخ طريقة . ولكنه صمم على ان المحررين الذين كتبوا هذه المقالات لا يصلحون مطلقاً لوصف حفلات الزواج

ولما اشتد بيننا الجدال جمعت المقالات وعدت بها الى مكتبي أفكر فيمن أستعين به ليكون حكما يقضي بيننا بالحق فلم أجد خيراً من القراء أنشر لهم هذه المقالات وأترك لهم الحكم لها أو عليها

قال الاستاذ محرر قسم الحوادث الجنائية في مجلة « الدنيا المصورة »

« سر قصر حسن بك »

معلومات وافية وتفصيلات جديدة

[لمندوبنا الخاص]

« في الساعة التاسعة من مساء الخميس الماضي سمع سكان شارع . . . حركة غير عادية في المنزل رقم ١٢ الذي يسكنه حسن باشا م

« واحتشد الجمع أمام باب القصر وراح الناس يتساءلون عن سبب هذه الحركة وازداد الزحام حول المنزل وقامت في داخله صيحات غريبة وتهليل وضجة غير عادية

« وقد أوفدنا مندوبنا الخاص ليأتينا

بالمعلومات الوافية عن سر قصر حسن بك فقام بمهمته خير قيام وعاد الينا يحمل هذه المعلومات الثمينة التي ننشرها لأول مرة

« منذ عشرين سنة اقترن حسن « افندي » م . بفتاة من أسرة كريمة . ثم دارت الايام دورتها فأصبح حسن افندي من باشوات مصر المعدودين ورجالها الكبار

« وفي أحد الايام منذ ثلاثة أشهر دخل زائر مجهول قصر الباشا مالبث ان اتضح انه امين بك احد كبار موظفي الحكومة

« وقد اتضح لنا من البحث والتحري ان امين بك دخل القصر في ذلك اليوم يطلب يد ابنة الباشا

« وأجابه الرجل الى طلبه واتفق الرجلان على ذلك وأخذا يدبران خطة الزواج ويرسمانها

« أما الفتاة المسكينة فلم تكن تعلم بما يدبر لها في الخفاء ! !

« ولكن أم الفتاة ما لبثت ان اطلعت على هذا الاتفاق فبادرت بتبليغه الى ابنتها ولما نمى هذا الخبر الى الفتاة فرحت به ورضيت بأمين بك عريساً

« وفي الساعة الخامسة من مساء الخميس الماضي كان السائر في شارع . . . يرى جمعاً من الناس محتشداً على باب قصر الباشا . وما لبث ان وصل رجال النيابة والبوليس الى مكان الحادثة ومعهم باقي المدعوين

« أما اسباب الزواج فما زالت غامضة . ويغلب على الظن انها ترجع الى رغبة امين بك في مصاهرة حسن باشا

« وسوف نوافي القراء بما يستجد »

* * *

وكتب الاستاذ محرر القسم الفكاهي في مجلة « الفكاهة » ما يأتي :

ثلاثيات

« نظرة فابتسامة فسلام

« شبكة وكتب كتاب ودخلة

« عريس وعروسة وابو العروسة

« امين بك وسميرة هانم وحسن باشا

« تخت ومغنى وآلاتية

« انا وانت واهل الحتة »

* * *

وكتب الاستاذ محرر صحائف الصور في مجلة « المصور » :

« شهدنا في ليلة امس حفلة هي صورة رائعة من حفلات الزواج . . وتمثل هذه الصورة حضرة صاحب السعادة حسن باشا م . الذي ولد في سنة ١٨٦٠ يحتفل بعقد قران ابنته التي تبلغ من العمر ١٨ سنة على حضرة امين بك خ . ويرى القارىء



. . . في حالة مخيفة من الغيظ والجنون . . .

العروسين في صفاء وهناء . وابو العروس الى اليسار في فرح واغتباط

وكتب محرر القسم التمثيلي في مجلة « الدنيا المصورة » :

« بدأت الحفلة في الساعة التاسعة تماماً وقد امتلأت المقاعد بالحضور وكان الاقبال بالغاً منتهاه . . وقد نجحت الحفلة نجاحاً باهراً فوق المنتظر ولا يفوتنا ان ننوه بمقدرة حسن باشام . وبراعته الفنية . فقد كان مثالا ناطقاً لأبي العروس الذي يعرف كيف يلاطف المدعوين ويجاملهم . أما أمين بك فقد وفق الى حدما لولا ما كان يمازجه من الخجل والحياء ولكننا نعتقد ان ذلك يرجع الى أول عهده بالظهور على مسرح الزواج ونأمل ان يزول عنه هـذا الخجل ولا ينتابه الفزع في المرات المقبلة حتى يصبح كوكباً ساطعاً في مسارح الزواج

« أما الآنسة س . فلم تظهر على المسرح أعني لم تظهر في الحفلة ولكن علمنا من حضرات اللواتي حضرن حفلة الحريم انها كانت آية في الفتنة والبراعة فنأمل لها مستقبلاً مجيداً »

* * *

ومن المدهش ان هذه المقالات القيمة لم تظهر في احدى مجلاتنا بل اكتفى الحال بنشر نبذ قصيرة قيل فيها : « احتفل حضرة صاحب السعادة حسن باشام . بزفاف كريمتـه على حضرة أمين بك فنرجو للعروسين الهناء والسعادة » ! !

فقط ! ! . .

فهل أنصف سكرتير التحرير فيما صنع !

احمد



أسعار ... وأسعار !!

حسين افـندي المليجي ممثل معروف ومنولوجست مشهور . ومازال الى الآن يعمل في صالة البسفور مع زوجه السيدة فتحية المليجي

ولا تمر فرصة دون أن ينتهزها حسين للشكوى من باهظ المصروفات التي تتكلفها ملابس الزوجة . وآخرها انها أرادت أن توفر على زوجها مبلغاً من المال يدفعـه لتنظيف فساتينها في « المصبغة » فقامت على هذه الفساتين وغسلتها بالماء والصابون ثم نشرتها في سقف المنزل فكانت النتيجة أن « بهتت » جميعها وتغيرت ألوانها وقصر طولها يعني (كشت) نبحث لا تفيد مطلقاً فاضطر المسكين الى شراء غيرها

وقد حـدث في اليوم الذي اصطحب فيه حسين زوجته لشراء ملابس أن مر الاثنان ببائع فاكهة فطلبت فتحية بعض العنب . ولم يكن قد بقي بعد شراء الملابس ما يكفي لجلوسه بيوفيه الريحاني ولكنه لم يشأ ان يحرمها من طلبها فعطف على الفكهاني وسأله : « بكم تبيع وقة العنب ؟ »

فأجاب البائع : « بثلاثة قروش صاغ من هـذا العنب المشبوك . وبقرشين من المفروط »

فمصمص حسـين شفتيه ونظر الى النوعين قائلا : « طيب فرفط لنا وقة من المشبوك ده وخد آدي النص فرنك »

بريدك

(السيدة ف محمود باسكندرية) أطلب لك التوفيق والهناء وسأحاول التنويه عن قصتك في عدد قادم

(الآنسة تودد ببور سعيد) لم يكذب عليك صديقك الصحفي فقد أطلعك على الحقيقة وان تكن محرفة . . فمن هو من فضلك ما دام يدعي صداقتي . ؟ واقبلي شكري واعجابي

(يوسف افندي الانصاري) هل تعرف القول الدارج « عشم ابليس في الجنة » . ؟ هذا هو عشمك فلا تأمل فيه كثيراً . .

(ا . ص . بـ . ابناء الشام) الرسائل التي تصلني (مغرمة) لا أجاوب عليها . . . ابعث الغرامة التي دفعتها من جيبي وأنا أجيب عن سؤالك . . !

(جمعية الاصدقاء بمصر القديمة) أهنئكم بنجاح جمعيتكم كما أهنئكم باكتشاف حقيقتي ، وأشكر لكم حسن شعوركم

(فؤاد افندي زكي السماع) أهنئكم لنجاحكم في تمثيل قصة « عين ها ييل » ولا تنس أن حقوق النقل والتمثيل محفوظة ! أما عن الباقي فمعذرة لأني مش مهندس . . !

(صبحي افندي فهمي ببور سعيد) برضه أشكرك ، والاسم الذي ذكرته فيه تحريف وخطأ يا « أبو داود » فمن الذي أخبرك عنه أما القصص الزجلية فابقها الى فرصة أخرى . !

(حسين افندي بس . . !) لو كنت ذكرت العنوان لكنت كتبت الرد اليك شخصياً . . ! المهم أني أهنئك بهذا الصلح وأتمنى أن تفشل هندستك مرة أخرى . مع الشكر

« ادي »

تعريب

الاسانسور — سماه بعضهم المصعد وهو لفظ ثقيل والاجمل ان يسمى « المعراج »

التليفون — سماه بعضهم المسرة وهي تسمية سمجة وليس أدل عليه من كلمة « الوحي »

الأتمبيل الخاص والتكس — أسماه بعضهم السيارة وهو خطأ لان السيارة الركاب الكثيرون فاحسن مايسمى به « السرعرع » لسرعته

اتمبيل الركاب — السيارة

البسكليت — العجلة

الموتوسكل — سماه العرب في نجد والحجاز بالطقطاق وهو اسم لطيف يدل عليه

زياده كده دلوقت



فكرة اقتصادية

سقط سعر القطن الى مائتي قرش وخمسين ولم يعد محصول الفدان كافياً لنفقاته ، فلا بد من زرع القمح . ولكي تكون للقمح قيمة يجب ان تنشيء الحكومة مدرسة لتعليم صنع المكارونا ، والبسكويت . والبسطة ، والنشا ، والبقلاوة ، والكنافة

اما المكارونا فيؤتى لتعليمها بمعلمين من إيطاليا

ويجيء معلمو البسكويت من انجلترا ومعلمو النشا والبسطة والحلويات من فرنسا

وأساتذة البقلاوة والكنافة من بيروت

فاذا وجدت هذه المدرسة أمكن تأليف شركات لانشاء مصانع لهذه المصنوعات الأكلية — مع استبقاء صناعة الخبز — وارسال مصنوعاتها الى الخارج بدل القطن ولكي تحتفظ البلاد بسمعتها الزراعية يمكن تعويض تصدير القطن بتصدير الحلوى المعروفة بغزل البنات



سيعقد في سنة ١٩٣٢ مؤتمر دولي للنظر في زراعة القمح والوسائل المحسنة له والطرق المكثرة لمحصوله . والذي لا أفهمه بعد هذا الخبر كيف أصاب الذعر الدول الزراعية حين عزمت روسيا على تصدير كميات محصول قمحها الى اسواق العالم فتغمر تلك الاسواق وترخص الأثمان

قالوا انهم يخشون على الاسعار ان يؤثر هبوطها في مكاسب المزارعين – غير الروسيين طبعاً – لان هبوط سعر قمح روسيا يؤدي الى هبوط سعر قمح العالم كله ، فيباع رخيصاً ، فتقل النقود ، ولا أدري ما فائدة النقود الكثيرة ونحن جائعون ولماذا نكره كثرة القمح ونحن نريد مؤتمراً لتحسينه وتكثيره ، وترى ولدين فلاحين قال أحدهما للآخر وطعام القوم خبز الذرة

— محمد ... بتاكل إيه ؟

— باكل عيش قمح

— مين عيان عندكم ؟

— أبوي

— هات لقمة !

— لا

— طيب . . . بكره أبوي يعيي ولا اديكش !!

* * *

السمن مغشوش ، اللحم سوداني ، الزيت مخلوط ، الخبز حجري ، الاقمشة جديدها عتيق طال وجوده في المخازن ، كل شيء تافه سخيف ، والمقاييس مطففة ، والموازين مختلة ، فكيف يعيش الناس وقد صارت السوق مجمعاً للصوص ؟

البوليس يكاد لا يفهم ان التطفيف في الميزان والمكيال والمقياس لصوصية واذا شكوت بائعاً سرق منك أوقية سمن أو عشرة سنتمترات من القماش قال لك البوليس في أكثر الاحيان (وإيه يعني يا سيدي)

وعسكري الداورية يقبض على البائع الذي يزاحم الطريق أو يتوهم انه يزاحم الطريق ولا يقبض على البائع الذي ينهب الخلق أو يغشهم أو يبيع لهم السم في الطعام ،ولادواء لهذا الداء الا انشاء ديوان للحسبة ، واعادة المحتسبين (بتوع زمان) لمراقبة التجارة والبضائع خصوصاً الخمور التي تهري الاكباد أليس حراماً ان تكون كأس الويسكي مع الصودا بخمسة قروش هي اجرة العامل في اليوم ، وهل في هذا الزمن الذي هو زمن التمدن ترجع الى البوظه ؟

« سكران »



— (مستهزئاً) يظهر أن ابنك حايكون فنان عظيم
— مين قال لك ؟ انت شفته ؟
— أمال . . . ده بيغني وهو بيزمر !!

أيهما أكثر أنانية

الرجل أم المرأة . . . ؟

ستقول المرأة « الرجل » ، وسيقول الرجل « المرأة » ، وستظهر الحزبية الجنسية والتحزب النوعي في أشد مظاهرها وسيذهب كل فريق لتدعيم رأيه بالحجج والبراهين وقد يكون بينها حوادث وقعية صادفها بعض المتحمسين المدافعين عن جنسهم في حياتهم الخاصة ، فما من طرف من الطرفين يقبل أن يتهم بالأنانية وحب الذات دون أن يكيل اضعاف هـذا الاتهام للجنس الآخر . . !

ولكن . . .

لي عند كل قارىء وقارئة رجاء حار ، ذلك انني أرغب منهم حين يجلسون الى مكاتبهم للرد على هذا السؤال ، أن يتجرد كل نوع من جنسيته ويتقمص مؤقتاً جلد النوع الآخر فيصبح الرجل امرأة ! والمرأة رجلا ! ثم يستسلم الكاتب بعد [illegible] لتفكير النوع الذي يقوم بتمثيل دوره مؤقتاً . . فيرى بعيني بصيرته وتفكيره الحقائق مجردة عن الحزبية ولو كانت مخالفة لمصلحة نوعه الاصلي ، وعندها يبدي رأيه النزيه ، أتسمعون . ؟ أقول النزيه والبعيد عن كل تعصب وغاية ، وسنرى في النهاية من يكون الاكثر أنانية الرجل . . . أم المرأة . . . ! ؟

المغالطة والمراوغة والمكابرة ممنوعة من فضلكم وإلا . . . انتوا عارفين . . مفيش غير صفر على عشرة . . ! !

* * *

سأسوق اليكم الآن أسطورة تاريخية مشهورة ، تجمع بين الانانيتين ، أنانية الرجل وأنانية المرأة في أصدق وأعمق وأدق مظاهرها ، ثم أترك لكم بعدها حرية إبداء الرأي في تحديد أنانية كل منهما ، وسنرى في اجوبة الغالبية لمن يكون الفوز . . . ! ؟

. . . .

نشر الليل أجنحته فعمت الظلمة أرجاء الكون ، وهبت الرياح الباردة على بلاد الانجليز مشبعة بالثلوج والامطار تهطل وتعصف وتدوي في الآفاق ، وقد جلس الملك « ادجار » بين ندمائه وخاصته من العظماء حزيناً صامتاً مطعون القلب مهصور الفؤاد ، لا يتحرك ولا ينبس بكلمة ، وهو يستعرض في مخيلته ذكريات زوجه الملكة الوفية المخلصة الراحلة ، ولما يمض على وفاتها غير اسابيع قليلة .

الملك ادجار

كان يحبها حباً خالصاً لطهرها وجمالها وكرم أخلاقها ، وهو لا يدري أينصاع لآراء رجاله فيسلوها ويتزوج من غيرها ليجد فيها معيناً وشريكا لملكه الواسع ، أم يظل على وفائه واخلاصه لها مستسلماً لآلامه وأحزانه . . ؟

واذا انقاد لرأيهم ، فهل يجد بين النساء المرأة التي تستطيع ان تحل بحق من نفسه منزلة شريكته الراحلة ، وهل يجد العزاء بجوارها فيهنأ ويسعد كما كان قبلا . . ؟

جو مشبع بالألم والحزن والصمت ، لا يستطيع أحد أن يبدد سحبه القاتمة ، مادام الملك محزوناً مستسلماً لتفكيره

انقضت الدقائق الطويلة المملة ، طرق فيها سمع الملك صوت رجل ينشد في الخارج على قيثارته أناشيد مشجية ، فأفاق وأرسل يستدعيه الى مجلسه ..

مثل الرجل بقيثارته بين يديه ،فأكرم وفادته وأطعمه وسقاه ، ثم أذن له بالجلوس بين ندمائه على ان يغنيهم بعض أغانيه المشجية لتبدد سأمه وحزنه . .

وكان الرجل من الفنانين البؤساء يضرب في الارض سعياً وراء الرزق ، له صوت جميل ومقدرة فائقة في العزف ، يبتكر الأغاني والاناشيد عن مشاهداته في طوافه ورحلاته الطويلة فيلحنها ويغنيها مزيجا من نفسه وروحه ، فيسمو بالسامعين الى صحائف الجمال وسماء الخلود . .

أمسك بقيثارته واعتدل في جلسته وقد عنت له الفرصة السعيدة فهو يريد أن ينتهزها ليشنف أسماع الملك وحاشيته بأعذب أناشيده وأوقعها في النفس ، ليحوز عطفهم ورضاهم ، وهل يطمع في اكثر من رضاء مليكه . . ؟

كان آتيا من الغرب من مقاطعة تعرف باسم «ديفونشير» شاهد فيها فتاة مليحة فاتنة جميلة كانت فتنتها حديث الخاص والعام في تلك البقاع ، فدفعه حسنها وسحر لحاظها الى التغني بجمالها في أنشودة بديعة رائعة ، وكانت أحسن أنشوداته وأحدثها فذهب ينشدها على قيثارته في صوت عذب رخيم ..

هي مجموعة غزل وتشبيب بالفاتنة « الفريدا » العذراء الحسناء ، شعرها الاسود الحالك . عيناها الساحرتان اللتان تشعان ضياء ونوراً ، أنفها الدقيق ، فمها الصغير ، شفتاها الورديتان ، أسنانها اللؤلؤية ، رقبتها العاجية ، عودها غصن البان . حديثها الشجي ، ضحكاتها الموسيقية ،أخلاقها . . آدابها . . الخ الخ

عمّ الصمت العميق الجميع ، وتحمس المطرب ، فأخذ يرتفع بصوته وينطلق في غزله وتشبيبه ، حتى أخذ الملك بسحر أنشودته ووقعت كلماته من نفسه موقعاً عميقاً ، فأخذ يكون في ذاكرته شخصية هذه المرأة الساحرة الفاتنة ، والمنشد يزداد وينطلق في أنشودته وأغنيته ، حتى لم يستطع الملك صبراً فخرج من صمته وهو يشير بأصبعه الى المطرب بالتوقف ،فتوقف ..


. . . فدفعه حسنها وسحر لحاظها الى التغني بجمالها . . .

نظر الجميع الى الملك ليروا ما اعتراضه، فقال بعد لحظة صمت : « أبطلة أغنيتك هذه على قيد الحياة ..؟ »

قال المطرب : « أجل يا مولاي انها تعيش بيننا . . ! »

— وما مبلغ صحة هذه الاوصاف التي تصفها بها . . ؟

— هـذه الكلمات المحصورة الضيقة يامولاي لا يمكن ان تفي بوصف هذه الغادة الهيفاء الفاتنة . . ؟

— أواثق انت مما تقول . . ؟

— كل الثقة يا مولاي . .

— أرأيتها .. وعرفتها . . ؟

— أجل رأيتها يامولاي وعرفتها

— من تكون اذاً وأين تقيم . ؟

— هي الفريدا يا مولاي ابنة « اوردجار » دوق ديفونشير

— وهل يعتقد الناس بجمالها كما تعتقد انت . . ؟

— يا مولاي امرها مشهور في تلك المقاطعة ، فقد سلبت عقول الرجال بحسنها ، والجميع يموتون شوقاً ولهفة لاكتساب عطفها أو نظرة رضاء من نظراتها الفاتكة . .

— اعد اذاً اغنيتك من أولها على سمعنا . . !

وعاد المطرب هانئاً سعيداً الى قيثارته يرفعها وينطلق في انشودته وقد استرعى سمع الملك وأثر في نفسه تأثيره الذي يرجوه ويتمناه . . . بينما جلس الباقون صامتين لا يدرون بماذا يفسرون أسئلة الملك وهذا الاهتمام

أثارت الانشودة شجون الملك وحركت فيه عاطفته واسرت قلبه ، فأوقف المطرب وصرفه الى حاله ، ثم تملكه الضيق فصرف ندماءه وخاصته ، وذهب الى مخدعه ليستريح . . .

* * *

مضت الدقائق متباطئة متثاقلة ،والارق مستحوذ عليه ، يتقلب على الشوك وألسنة اللهيب ، وهو يفكر في اغنية هذا المطرب ويستعرض في ذاكرته صورة الفريدا الحسناء التي رسمها الخيال في ذهنه ، حتى تملكه السأم وأعياه التفكير وألهبته العاطفة ، فهب من فراشه كالمجنون وذهب ينادي خادمه الخاص

— اذهب الآن حالا الى بيت « اثلوود » وأيقظه من نومه وقل له ان الملك في حاجة ماسة اليك الآن فاحضر على الفور . .

جلس الملك ينتظر قلقاً في غرفة نومه ،



... هي الفريدا يا مولاي . . .

بينما اسرع الرسول الى حمل رسالة مولاه الى هـذا النبيل ، فلم يكد يبلغها اليه حتى فزع اثلوود لطلبه في هذه الساعة المتأخرة من الليل ولـكن ما عساه يفعل وهو كبير امنائه وأقرب المقربين اليه . . ؟

وفي دقائق كان ماثلاً بين يدي الملك ..

— أترى يا اثلوود كيف أضناني التفكير فارسلت وراءك في هـذه الساعة المتأخرة . . ؟

— يا مولاي أنا خادمكم الامين في كل وقت ..

— اعرف مقدار ولائك واخلاصك لي ، لهذا ارسلت في استدعائك لأبثك شجون نفسي ..

والآن ما رأيك في أغنية هذا المطرب ، وما رأيك في الفريدا التي تغنى وتشبب في وصفها . . . ؟ أتكون حقاً على هـذا الجانب من الجمال والفتنة والسحر وكرم الاخلاق ، أم هي محض خيالات تتعلق بها عقلية هؤلاء المنشدين . . ؟

قل . . . تكلم . . لقد أخذت بوصفها وسحرت بجمالها دون رؤيتها . . . !

أطرق اثلوود برأسه الى الارض يفكر ، وما عساه يقول وهو لم يعرفها ولم يشهدها وأي قيمة لهذا الوصف يؤخذ ويسلم به من فم منشد يقطع الآفاق سعياً وراء الرزق . . ؟

لم يكن من الذين يتوددون الى النساء ولا من الذين يسحرون بمظاهرهن الكاذبة المغرية ، لهـذا نظر الى الملك نظرة جدية وقال يحدثه :

— يا مولاي أغلب ظني انها ترهات وأضاليل لا نصيب لها من الصحة ، فهذه الاوصاف التي سمعناها لا تتوفر في مخلوقة بشرية . .

— ولـكن ما قولك والرجل يؤكدها وقد رآها بعينيه . . ؟

— هذه الطبقة لا يعتد برأيها يا مولاي ، فيكفي ان يكون قد نال شيئاً من كرمها حتى يتغزل فيها هـذا الغزل الـكاذب الزائف ، وما هي فى الحقيقة إلا كسائر النساء . . .

— ولـكني أحببتها أصارحك القول، وأريد ان أعرف مدى هـذا الوصف من الحقيقة . .

— لك الامر يامولاي في كل ماتريد ..

— حسناً اسمع . . . انت تعرف منزلتك عندي ، فأنت كاتم أسراري وأقرب المقربين اليّ وأحبهم الى نفسي لهذا أرسلت

في استدعائك لأعرض عليك الامر ، أنا في حاجة الى شريكة تبدد سحب أحزاني ، وتنتشلني من وهدة هذا اليأس القاتل ، وقد يكون الله سبحانه وتعالى أرسل الينا رسالته على لسان هذا المطرب ، ولما كنت أثق فيك ثقة لا حد لها ، رأيت ان أوفدك اليها ، لتتحقق الامر بنفسك ، فاذا رأيتها كما سمعنا فعد سريعاً الي بهذه البشرى ، والا فليقف الامر بنا عند هذا الحد ، وليسدل عليه ستار النسيان دون ان يعلم أحد من أمره شيئاً . . .

— لتكن مشيئتك يامولاي وستجدني دائماً عند حسن ظنك . . .

— اذاً اذهب وأعد عدتك الآن ، فاذا انبثق الفجر وطلع النهار ترحل الى الغرب وتنزل ضيفاً على والدها الدوق دون ان تشعرهم بشيء ، وسأظل في انتظارك على ألسنة اللهب حتى تعود اليَّ بالخبر اليقين . .

— سأنفذ إرادتك يا مولاي ، وأرجو أن أوفق في مهمتي . . .

— حرستك العناية وأعادتك الينا بالبشرى المفرحة التي نتمناها . . .

* * *

تحرك ركاب « اثلوود » في الصباح المبكر ، ميمما وجهه شطر ديفونشير في مهمته الملكية الخاصة ، وهو واثق من فشل رحلته . وهل يقيم عظيم مثله وزناً لـكلمات هذا المطرب المشعوذ النصاب .. !؟

بلغ في النهاية قصراً فخماً عظيماً في تلك المقاطعة وهو على ظهر جواده ، وكان التعب قد أضناه . فتوقف لحظة ليشرب جرعة ماء ويسأل أهل هذا القصر عن دوق ديفونشير . .

فتح الباب اثر طرقاته ، وظهرت خلفه فتاة حسناء فاتنة سحرته بلحظها وخفق قلبه لرؤيتها ، فطلب منها في تلطف وابتسام جرعة ماء ليشرب

واذ شهدت الفتاة أمارات النبل والعظمة في مظهره أخذت به وسارعت تلبي طلبه فرحة مسرورة وهي واثقة من أنه أحد فرسان الملك الابطال، وعادت تحمل اليه كأس الماء بيد مرتجفة وقد عقد الحياء لسانها ، فأخذه من يدها شاكراً وهو ممتط صهوة جواده يتفرس في جمالها ويشبع نهمه من حسنها الفاتن ، ثم قال : « أتراني بعيداً عن قصر دوق ديفونشير . . ؟ »

قالت خجلة وهي ترفع عينيها اليه في نظرة مغرية فاتكة : « يا مولاي أنت أمام قصره الآن . . ! »

— أهذا اذاً قصر الدوق؟

— أجل هو بعينه يامولاي

— ومن تكونين أنت أيتها الحسناء..؟

— أنا يا مولاي خادمتك الامينة الفريدا ابنة الدوق نفسه ... ! ! !

وكأن سهماً نفذ في قلب الفارس الجميل



. . . بلغ في النهاية قصراً فخماً عظيماً . . .

... يقفز على جواده مسرعا لا يجد من كلمات الشكر والاعجاب ما يطريها بها . . .

أحست الفريدا بما أصاب هذا النبيل من سهام لحظها القاتلة فشكرته لتلطفه وأدبه في كلمات تذوب رقة ..

فلم يلبث أن طلب اليها أن تعلن والدها بأن أمين الملك في الباب يطلب مقابلته . .

جرت الفتاة الى والدها طروبة فرحة تعلن اليه هذا الخبر السار ، وفي لحظة كان الدوق يرحب بالفارس فخوراً معتزاً بزيارته . .

ادعى «اثلوود» انه يقوم برحلة واسعة في الاراضي الانجليزية بناء على رغبة الملك وان السير والسفر قد اضنياه لهذا يطلب الراحة في قصر الدوق لأيام قليلة ، حتى يستجمع قواه ليستأنف السفر ، فلقي كل مجاملة وترحيب ونزل في القصر ضيفاً معززاً مكرماً . . .

* * *

والآن ها هو وجهاً لوجه أمام ملكة الحسن وربة الجمال « الفريدا » وقد هام وتدله بها الى حد الهوس والجنون فتملكت قلبه وشعوره وحسه وعاطفته ، فلم يعد يستطيع مقاومة قوة سحرها وسلطانها عليه

وأحبت الفريدا أثلوود كما أحبها ، وهل حلمت يوماً أن تسوق اليها الصدفة مثل هذه الشخصية النبيلة البارزه في البلاط الملوكي .؟

قام الشيطان بدوره يهمس في أذن الفارس الجميل ، وينسيه واجبه نحو مليكه والمهمة التي أرسله اليها ، وملكت الانانية نفسه فأعمته عن كل شيء الا صوت قلبه وعاطفته الجامحة الملتهبة . . . فقاوم عقله وضميره واستسلم لنداء قلبه المطعون . . .

وأخيراً ... ذهب يطلب الى الدوق يد ابنته الفريدا . . . ! رحب الدوق بهذا الطلب فخوراً سعيداً ، وسأل الفتاة رأيها ، فوافقت فرحة طروبة . . .

وفي ساعات تمت الخطبة بين أثلوود والفريدا ، وطلب العريس أن يظل أمر خطبته سراً لا يعرفه أحد حتى يأذن هو باعلان الخبر . . . !

استأذن في السفر بعد أيام على ان يعود في القريب لعقد زفافه عليها . . بعد ان يتم رحلته ، وغادرهم وقد ترك قلبه بين يدي معبودته الفاتنة الساحرة . .

. . . .

كان الملك يحصي الدقائق واللحظات على غيبة رسوله ، وهو قلق شديد الاضطراب محزون القلب ، يرجو الشفاء وينتظر البشرى المفرحة على أحر من الجمر ، ولا يدري على أي محمل يؤول تأخير أثلوود هذه الايام



فاذا بها ممسوخة الوجه مشوهة . .

الطويلة . . . حتى حمل اليه أتباعه خبر وصول أمينه . .

دخل هذا مسرعاً الى الملك يحدثه في لهجة صادقة حازمة ، ارأيت يا مولاي كيف يقلب هؤلاء الافاقون الكاذبون الحقائق ليضللوا الناس ، ألم أقل لك منذ عرضت الأمر عليّ إن هذه الاوصاف محض اكاذيب واختلاق . . ؟ لقد ذهبت الى قصر والدها بنفسي وتعرفت الى هذه الـ « الفريدا » فاذا بها ممسوخة الوجه مشوهة الخلقة عرجاء لا أثر فيها للجمال ولا محل للغزل والتشبيب ، وان هي الا خدعة يقصد بها قلب الحقائق للتحقير من شأنها وشأن والدها الدوق في الاناشيد والاغاني . . . »

دهش الملك لهذه الصدمة المفاجئة ، ولم يكن قد توقعها لحظة ، ولكن ماذا يقول والشاهد والقائل هو أمينه وكاتم أسراره وأخلص الناس اليه . . ؟

ارتضى الملك بحكم اثلوود ، وأسدل ستاراً كثيفاً على هذه المهزلة ونسي مع الايام ما كان من أمرها ، ورفع على حساب هذا الوفاء مركز أمينه وأجزل له العطاء

بعد أسابيع استأذن «اثلوود» الملك في عطلة بعض أيام يقضيها في ضيعته ومزارعه ، فوهبها له راضياً وكان كل أثر لهذه القصة قد محي من ذاكرته ، فسافر «اثلوود» إلى ديفونشير يهنأ ويسعد بلقاء عروسه ومعبودته الفاتنة ، وقد أمن شر الملك بعد ان عرف كيف يجيد تمثيل دوره أمامه . .

ثم عقد الزفاف واصبحت الفريدا الساحرة زوجة شرعية لأمين الملك اثلوود ، دون أن يعلن الخبر أو يشاع أمره ، وعاد بهازوجها الى قصره الفخم المنيف ، وهما أسعد ما يكون الزوجان ..

* * *

انقضت أيام العطلة ، ورجع اثلوود الى القصر يباشر أعماله والملك يرعاه بعطفه ورعايته ، ولا بد لكل خفي أن تظهره الايام ...

حمل بعض الحساد الخبر الى الملك ، فدهش له ولم يصدقه في باديء الامر ، ولكنه لم يستطيع كتمان ما بلغه فوقف يسأل امينه عن مبلغ صحة هذه الفرية ، ولم يشيع حساده عنه هذه التهمة الزائفة . . ! ؟

اسقط في يد اثلوود ، ولكن كان لا بد له أن يجد مخرجاً من هذا المأزق الحرج الفظيع ، فقال : « يا مولاي ليس زواجي من الفريدا فرية زائفة بل هي حقيقة صادقة .. »

— وكيف قبلت الزواج منها وهي على النحو الذي وصفت من الدمامة والبشاعة.؟

— أعمتني ثروتها يا مولاي عن عيوبها فتزوجتها من أجل مالها والجميلات كثيرات في كل مكان ...

— من أجل ثروتها فقط .. ؟

— أجل يا مولاي من أجل ثروتها وحدها ، والا فأي سبب آخر يحببني فيها وهي على ما تعلم من قبح .. ؟

وآمن الملك أيضاً في هذه المرة بحديث أمينه وكاتم اسراره فلم يعر للأمر اهمية وعلم أن حساده انما يسعون للتنكيل به ..

ومضت الايام تعقبها الاسابيع فتواترت الاشاعات وكثرت الاقاويل حتى بلغت مسامع الملك ، وعرف منها ان اثلوود انما يغرر به ويسخر منه ، وانه ما تزوج من الفريدا إلا لانها آية ناطقة من آيات الحسن والجمال اسرته بجمالها فغلبته الأنانية واستأثر بها . فاعتزم ان يتحقق الامر بنفسه ليرى مبلغ هذه الاشاعات من الصحة وهل كان اثلوود وفياً أميناً أم كاذباً ملفقاً . . ؟

. . . .

كان اثلوود منتشياً بنشوة الحب والغرام يشرب كؤوس اللذة والهناء مترعة بين ذراعي زوجه المعبودة ، حين طرق بابه أحد أتباع الملك وجاء يعلنه ان الملك سيحضر متخفياً لزيارته بعد ساعة ويود أن يرى زوجته الفريدا في هذه المقابلة . . .

وعاد التابع أدراجه بعد أن ألقى القنبلة في وجه اثلوود . . !

والآن . . .

ما عساه يفعل وقد تكشفت خدعته وأصبح أمام الواقع . . ؟

أي قوة في الارض تستطيع انقاذه وانقاذ حياته من شر الملك اذا اتضحت له خيانته وظهور اثمه وفجوره . . ؟

جلس يبكي وينتحب ويعض أصابعه ندماً ، ولكن هل ينفعه الندم الآن والدقائق تمر سراعاً ، والعاصفة قريبة الهبوب . . ؟

جنت زوجته حين شاهدته على هذه الحال ، وجاءت تسأله باكية عما أصابه من نقمة وشر . . .

ماذا يقول . . . وبماذا يجيبها . . ! ؟

لم يكن أمامه غير الاعتراف بالحقيقة ، لعلها تستطيع معاونته وانقاذه من هذا الشر المستطير . .

أخذها بين ذراعيه وقلبه يذوب احتراقاً وجلس يقص عليها القصة من أولها وكيف أن أنانيته غلبته فانتزعها لنفسه بعد أن كان الملك يصبو اليها ويريدها لتشاركه العرش والملك . . . وكيف انه كذب عليه ووصفها بالدمامة والقبح والعرج ليستأثر بها دونه . . .

ضحكت الفريدا ضحكة عالية ، وقالت : « أهذا كل ما يخيفك ويبكيك . . ؟ » قال : « أوعندك حل ينقذني من هذا الموقف العصيب ..؟ »

قالت : « أوه . . كل الحل . .انتظرني يا حبيبي لحظة لأقدم لك مثالا بسيطاً ينقذني وإياك ، ويبقينا معاً ان نرشف كؤوس الهناء والسعادة . . ؟ »

ثم فرت كالطائر الفرح الى غرفتها فأوصدت دونها الباب ولبثت فيها دقائق تدبر

... وظهرت الفريدا نجمة من نجوم السماء لامعة تخطف الابصار . . .

الحل المنقذ ، فاذا ما انتهت خرجت مسرعة اليه . . . »

لم يكد يشهدها حتى جن وفزع لرؤيتها فقد أبدلت الخبيثة « سحنتها » فمسخت وجهها وعينيها بالمكياج وعقدت شعرها وارتدت فستاناً قبيح الشكل وسارت تعرج باحدى قدميها ، فجاءت صورة صادقة للوصف الذي ذكره عنها أثلوود للملك من الدمامة والقبح ...

اطمأن الزوج لمظهرها ، وطوقها بذراعيه يقبلها وقد وثق من النجاة بفضل حبها واخلاصها ، ومن غيرها كان يستطيع انقاذه . . . ؟

* * *

وفي الموعد المحدد سمعت طرقات الضيف المتنكر ، فأسرع اثلوود إلى لقائه مرحباً فخوراً معتزاً بهذه الزيارة العظيمة ، وهو يؤكد للملك اخلاصه ووفاءه وانه غير أهل لهذا التنازل ، أما وقد بلغ بحساده ان ينالوا من خضوعه وأمانته وعبوديته هذا المبلغ الذي دفع الملك الى الشك ، فانه سيتحقق بنفسه الآن من دمامة زوجه القبيحة التي لا تصلح لان تكون خادمة لخدم قصر مولاه . . .

وجلس الملك في « صالة » رحبة جميلة الاثاث ، ينسدل في نهايتها ستار حريري كثيف ينتظر المفاجأة ، وهو يكرر عبارات ثقته بأمينه ، وانه انما أراد أن يتحرى الأمر بنفسه ليعرف كيف ينتقم ويقطع ألسنة السوء التي روجت هذه الاشاعة الكاذبة ..

— والآن أين هي هذه المرأة التي أثارت هذه الاشاعات والأقاويل .. ؟ دعها تحضر . . . !

— حسناً يا مولاي . . . ثم صفق بيده تصفيقة خفيفة ، وقال : « ستدخل الآن من وراء هذا الستار يا مولاي . . . . »

وسمع الملك حفيف ثوب يعلو ويقترب فأحدق في الستار ليلقي عليها نظرة حين تظهر ثم ينصرف ، بينما جلس اثلوود مغتبطاً سعيداً نشوان بلذة الفوز والانتصار من الدور الذي تمثله زوجته المحبة الوفية المخلصة . . .

تحرك الستار فتضوعت في المكان رائحة عطرية ساحرة

ثم . . . .

ثم رفع الستار وظهرت الفريدا نجمة لامعة من نجوم السماء ، تخطف الابصار ببريق فتنتها وسحرها وجمالها وقد تحلت بالجواهر واللالىء تضيء بنور حسنها ، وارتدت ثوباً حريرياً قاتماً يزيد جمالها جمالا وقد تهدل شعرها فوق كتفيها فبدت إلهة من آلهة الجمال .. !

صعق اثلوود في مكانه ، وجمد الدم في عروقه وتطاير الشرر من عينيه حين رأى أمامه زوجه وقد قامرت به وخدعته هذه الخدعة الوضيعة السافلة الدنيئة ، فلم يستطع النطق بكلمة واحدة . . .

وسرت في الملك هزة كهربائية عنيفة حين وقعت عيناه على مثال السحر والدلال وربة الفتنة والجمال ، فقام من مكانه يحييها أطيب تحية ويأخذ بيدها فيقبلها احتراماً وإعجاباً ويجلسها بجواره

— من تكونين أيتها الفاتنة الساحرة . . ؟

— أنا عبدتك الخاضعة الامينة الفريدا يا مولاي ابنة دوق ديفونشير وزوجة اثلوود . . . ! ! !

. . . .

لم يتمالك الملك نفسه أمام خيانة أمينه وكاتم أسراره فاستل خنجره من غمده وأغمده في قلب اثلوود ، فذهبت حياته ثمناً لأنانيته . .

وتحققت آمال الفريدا التي سعت اليها من وراء هذه الخدعة التي دفعتها أنانيتها الى تمثيلها لرغبتها في العرش ، فتزوج منها الملك وتوجها ملكة على انجلترا فكانت أسعد الناس وكان هو لعبة في يدها تحركه وتلهو به كيف تشاء . . . !

* * *

الى هنا أقف بالقراء ، فليس البحث هنا تاريخياً لاسهب فيه من ناحية التاريخ ، وانما هو مثل صادق شئت ان أضرب به لكم ليبقى بعيداً عن التحيز والخيال . ، وأجيء الآن لاطرح أمامكم سؤالي الاول عن الانانية وأيهما كان أكثر أنانية بعد هذا المثال . . ؟

هو أحبها وافتتن بها ، فغرر بمولاه وخدعه في سبيل أنانيته الجامحة . . .

وهي أحبت التاج وافتتنت بالعرش ، فغررت بزوجها وخدعته في سبيل أنانيتها الجامحة . . .

كلاهما أنانيان . . ولكن ايهما اكثر وأشد من الآخر . . ! ؟ هذا هو السؤال الذي جئت اطلب جوابكم عليه ، وليس في هذه القصة أي مبالغة في وصف طبيعة الجنسين ، فهي صادقة تماماً تمثل طبيعة الجنسين وانانية كل نوع اصدق تمثيل ..!

لا مراوغة ولا تضليل أرحوكم ، وسأنشر النتيجة وبعض الردود القوية للفريقين في أعداد قادمة . فهلموا الى مكاتبكم بعد ان تتجردوا من النعرة الجنسية وكونوا شجعاناً في الحق ولو خالف مصلحة نوعكم ، وسأقف أنا على الحياد حتى تصلني ردودكم

والى اللقاء

« ادي »

المشهورات

قال أبو العلاء المعري :

أجمل بالواجد من وجده — صبر يرد النار في زنده
من خاف شك الشوك في رجله — يستاهل السوط على فخذه
ومن يكن من شغله هارباً — أو كاسلا لا بد من طرده
ومن أراد السعد من زوجة — فليتزوجها على قده
وصحبة الانسان عار اذا — لم يكن الصاحب من نده
وقيمة الانسان في شهرة — تبلغه ما شاء من سعده
كالثوب مطوياً بلا قيمة — وتظهر القيمة من فرده
وكم لطيف قربه مضجر — وكم ثقيل شاق في بعده
والحر في فصل الشتا نعمة — وحبذا الصيف لدى برده
وفي المصيف الحر مستقبح — واخص في المشق على برده
وأنت في البستان ان لم تجد — تفاحة تف على ورده
الاكل قبل الشم في مذهبي — وبطنك ـ المنخار من بعده
ومجلس القهوة يحلو اذا — كل امرىء يصرف من عنده
وكل شيء عال جداً اذا — لم يخرج الشيئوء عن حده

شاعر الفطاحة

بروجرامان دائمان

١ ـ البروجرام الاول

المستفهم ـ ماذا تصنع بعد قيامك من النوم

الانسان العادي ـ اغسل وجهي

المستفهم ـ ثم ماذا ؟

الانسان العادي ـ افطر واخرج وأؤدي عملي واقضي لوازم بيتي

البروجرام الثاني

المستفهم ـ ماذا تصنع بعد قيامك من النوم ؟

الوارث ـ اغسل وجهي

المستفهم ـ ثم ماذا ؟

الوارث ـ ثم افطر واخرج

المستفهم ـ ثم ماذا ؟

الوارث ـ خلاص . دنت ثقيل قوي ، وانت مالك ؟

في المحكمة

النشال ـ يا بيه الله يخليك أجل الحكم للصيف الجاي وخليهم يسيبوني ، يعني انا حاهرب اروح فين

القاضي ـ وطالب التأجيل ليه ؟

النشال ـ اليومين دول موسم السياح يا بيه !

باب في الفشر

ـ قطعنا معاملتنا مع الجزار الذي كنا نعامله لانه ابتدأ يورد لمطبخنا لحماً مقلداً (تقليد اللحم)

ـ في منزلنا حنفية ترسل الينافيها شركة المياه ماء ورد لغسيل ملابسنا ونحاسنا

ـ لاحظت الحكومة كثرة الواردات على منزلنا من متاجر اوربا فأنشأت جمركاً امام بيتنا

ـ اشترينا صفيحة سمن فوجدناه غير مغشوش



الفتاة ـ أنا فاكرة تمام لما انت اتولدت ، كانت الساعة ٦ وكان يوم تلات

الولد ـ لكن أنا مش فاكر اني شفتك ساعتها ، مين قال لك ؟



يمل القدر الرصانة والتكشير والجد أحياناً فيعمد إلى التفكهة والمداعبة والهزار للترويح عن نفسه . . !

وما الطف دعابات القدر وفكاهاته وهزاره وتنكيته ، فهو وإن عمد اليها للهو والتسلية لايفوته أن يجعل منها دروساً وعظات مثمرة خالدة . . !

مصطفى بك أو « ابو درش » كما نسميه في دائرتنا حين نتحدث عنه أو نتناقل أقاصيصه وحوادثه المدهشة العجيبة ، رجل في الستين من عمره أو تجاوزها . .

شحيح بخيل مقتر ، حتى لتعتبر « كلبة يزيد » في بخلها « حاتماً » بالنسبة اليه ..!

أغمض القدر عينيه ثم كبش وأعطاه بيديه ، والقدر في أمثالنا الدارجة « يعطي الحلق للي بلا ودان . . ! »

يتقاضى معاشاً من الحكومة ستين جنيهاً شهرياً ، وله وابوران للطحين يدران عليه خمسة جنيهات ربحاً صافياً في اليوم ، وله عزب وضياع واسعة لايقل إيرادها اليومي عن عشرة جنيهات سواء زرعت قطناً أو بصلا او برسيما ، ويملك فوق كل هذا حياً من الاحياء الواسعة المعروفة ، مزدحمة البيوت شاهقتها كثيرة الدكاكين نخمتها ، وما أشق الذين يستأجرون شقة أو دكاناً من ملكه . . !

لايقل إيراد « ابو درش » اليومي عن أربعين جنيهاً ولو رأيته مع هذا الغنى والاثراء ، لحسبته « صبي » مقاول . . أو « ريس فعله » . . أو معلم بنائين ومبيضين . . !

فهذا الدقيق العالق بطربوشه « المزيت » وبدلته المتضاربة الالوان لقدم عهدها ، وهذا الوحل والتراب الذي يغمر حذاءه حتى ركبتي البنطلون ، وهذه الجيوب المتفخة بالاوراق والمناديل وبعض ثمار الفاكهة التي سقطت في إحدى حدائق بيوته ، وعينات الطوب والخشب والجلد وما اليها من شناكل وترابيس ومسامير قد يعثر عليها في الطريق أو يجدها مخلوعة من أبواب بيوته . .

هذه كلها تمحو من الذهن حقيقة شخصية مصطفى بك وتبدله بواحد من صغار العمال البؤساء . .

لا يدخن ولا يشرب القهوة أو الخمر ، لا عن صلاح أو زهد وإنما عن بخل وتقتير ، فانت إذا أعطيته سيجارة تناولها منك بالشكر ووضعها داخل طربوشه أو وراء أذنه حتى يعزم عليه آخر بفنجان من القهوة فيجلس لحظة ليتكيف على حساب الناس ، فيشرب القهوة ويدخن السيجارة . !

هو شعلة متقدة من النشاط مع تقدم سنه ، يدفعه شغفه وعادته للقرش إلى السعي وراءه آلاف الكيلومترات سيراً على الاقدام ، وهو بجانب ذلك كله تاجر يضرب في التجارة بسهم كبير ، له حظ مدهش غريب ، ويكفى أن تعلم أنه يمسك التراب كما يقولون فيتحول ذهباً وتبراً . . . !

تجده في كل مزاد ، وهو مشهور عند المزايدين ، يشتري بالجملة ويبيع لصغار التجار والمتسببين بالقطاعي فيربح الشيء الكثير . . . !

له أرض واسعة في إحدى الضواحي ، جعل منها زريبة واسعة لتربية الخنازير والماشية والطيور ، فهي مكسبة ، واسمع اليه حين يتحدث باسماً ويقسم لك أن الخنزيرة الجديدة وضعت خمسة عشر في بطن واحد ، وأن الارنبة الجبلي وضعت عشرة ، وأن المعزة الزرايبي وضعت ستة . . . ! !

هذا هو مصطفى بك . . . . فهل عرفته . . ؟



مصطفى بك أو « ابو درش »

لايملك سيارة ولا عربة تنقله من مكان الى آخر ، فاذا سألته في ذلك أكد لك أن السير على الاقدام صحي الى أبعد حدفهو رياضة ممتعة تكسب الجسم قوة ونشاطاً..!

والويل لك إذا دعوته إلى قهوة لتناول فنجان قهوة ولم تخرج القرش من جيبك أولا ، أقل ما فيها أن ينظر اليك باحتقار ويعرض عنك دون كلام ولا سلام ويتركك باحثاً عن سواك أشد كرماً وأحسن ضيافة!

أما وقد ارتسمت في مخيلتك شبه صورة واهية عن مصطفى بك ، فتعال انتقل بك الى قصته ونكتة القدر في تهذيبه

لم يكن يرغب في الزواج يوما حرصاً على ماله، وحجته في ذلك أن لانفع في الزواج ولا مصلحة ، وانما هو طيش وجنون وما الذي يدعوه الى فتح بيت يجعل فيه امرأة غريبة عنه ، تأكل وتشرب وتكسى على حسابه بينما هو يشقى ويتعذب في كسب القرش . . . !

ولكنه تزوج . . !

لا عن رغبة في الزواج ، ولا عن حب وغرام . . . ! ! وإنما تزوج للتشفي والانتقام . . !

له أخ على نقيضه تماماً ، يعيش عيشة أرستقراطية رغدة ، يصرف إلى حد التبذير ، ويظهر فى الأوساط الراقية بما يتناسب مع مركزه الحكومي وسمعته ، وطالما نشأ الخلاف واشتد العنف بين الأخين ، الكبير البخيل المقتر ، والصغير المفرفش الهايص . .

شجر الخلاف بينهما حتى تخاصما وذهب كل منهما يبرأ من أخيه ويحمل عليه بين اخوانه حملات قاسية شعواء . . !

أراد مصطفى أن ينتقم من أخيه وأولاد أخيه انتقاماً فظيعاً . . . . فماذا يفعل . . ؟

لم يكن أمامه من سلاح يطعنهم به غير الزواج . . ! أجل الزواج . . . ليحرمهم من ماله وثروته وارثه ، إذا مات وجاء يوم الحساب . . . !

أعرفت إذاً لماذا تزوج . . ؟

لم يبحث عن زوجة ثرية ، ولا رغب في مصاهرة أسرة مشهورة رفيعة الحسب والمقام ، خوف أن يكلفه المهر والزواج النفقات الطائلة . . . لهذا اكتفى بان يصاهر ناظر احدى عزبه . . . وأي شرف لموظف من موظفيه المساكين أن يصبح نسيباً لسيده الثري الغني . . ! ؟

لم نصدق الخبر في باديء الأمر ، ولكنه حين جلس يقصه علينا ، وذكر لنا السبب الذي دفعه إلى الزواج ، عرفنا العلة فامتنع العجب . . !

أملى على زوجه برنامج الحياة والأكل والمصروف ، الخروج من البيت مستحيل مهما كانت الأسباب والمعاذير ، فهي سجينة بين الجدران الأربعة حتى تنقل في الخشبة الى الأمام . . !

ثوبان فقط في السنة أحدهما « فوال » للصيف والآخر « كستور » للشتاء ، اما الملابس الداخلية فتستبدل بغيرها اذا داب وانهرى ماعندها . . . !

أما عن الأكل ، فمن المخجل ان اذكر طريقة عيشتها واكلهما ، وان كان « سعادته » لايجد غضاضة في ذكر كل هذه التفاصيل على اسماعنا . . !

مضت الايام لحملات الزوجة ، وكان



... فألقى بالاكل كله داخل البئر في صمت وذهول وأمره ...

حــه ولد رايح اجيب لك جوز غوايش دهب » وذهب يبشر الناس بحمل زوجه ويؤكد لهم ان الحمل سيكون ولداً مادام قد وعدها بالهدية الذهبية البراقة . . . وهذا الولد وحده سيمنع اخاه من الوراثة فيه..!

انتهت ايام الحمـل ووضعت الزوجة ، فـكانت اول صفعة تلقاها في حياته من يد القدر . . . .

وحرمت طبعاً الزوجـة المسكينة من «جوز الغوايش الذهب » بل وكال لهـا اللكمات والرفصات واللعنات لانها ولدت « بنتاً » . . . !

ولـكن هذه البنت كانت « مبختة » سعيدة الحظ ، لم تمض على ولادتها أشهر قليلة حتى ربح مصطفى بك في صفقة من الصفقات أربعة آلاف جنيه

رأى مصطفى بك ـ وكان هذا الربح قبيل شم النسيم ـ أن يعزم أهل زوجه لتمضية شم النسيم في بيته ، فوعدوا بالحضور ، وذهب مصطفى بك يعد العزومة . . .

أصدر أمره إلى أحد أتباعه فنقل خروفاً من الزريبة إلى البيت حيث ذبحه ، ووقفت الزوجـة تعد طعام الغداء بمفردها لاهلها ، وكانت أول مرة يزورها فيها أهلها بعد زواجها ... !

كان عليهم أن يصلوا إلى بيت مصطفى بك قبيل الظهر لتناول الطعام في الظهر تماماً ومواعيد مصطفى بك وأوامره اذا القاها على موظفيه وخدمه يجب أن تراعى بمنتهى الدقة والا « تبقى سنتهم سوده » . . !

بعض أعماله ، وهو على « لحم بطنه » ولماذا يأكل ويشرب ويبذر في الصباح مادام الخروف قـد ذبح وسيأكله مع أقاربه في الظهر . . . ! ؟

وعاد قبيل الظهر جائعاً ، فوجد زوجه بمفردها ، سألها عن أهلها فقالت انهم لم يصلوا بعد وهي خائفة أن يكون هناك ما عطل مجيئهم . . .

. . . حين جنون مصطفى بك وثارت . . .

انقضت اللحظات وهو غاضب ثائر لتأخرهم ، ألم يعط أمره . فلماذا لم ينفذ ..؟ هو إذاً محتقر في نظرهم ، وإلا فلماذا أهملوا عزومته . . !

وقف بجانب النافذة يسأل زوجه وفي يده ساعته « النيكلية » الـكبيرة : هل سمعت الظهر . . ؟

قالت واجمة : لم أسمعه . . .

وانطلق المدفع . . !

يجيئوا بعد . . ؟

قالت : لعلهم في الطريق الينا . . . !

قال غاضباً : كان يجب أن نـكون الآن على المائدة . . . والدك يعرف جيداً شدة تدقيقي في المواعيد . . . !

وانقضت الدقائق وهو على أحر من الجمر ، وأصبحت الساعة الثانيـة عشرة ونصف . . . !

احترق غيظاً وا[illegible] ثورة ، فجرى في سـكون وهدوء ، فنادى واحداً من خدمه وكان قد أبقاه خصيصاً هذا اليوم في البيت ليقوم بالخدمة إذا احتاج الامر اليه ، ثم توغل في حديقة بيته والخادم يتبعه ، حتى إذا وصلا إلى البئر ، أمره البك أن يرفع الغطاء عنها ، فرفعه ، وعاد يتبعه الى داخل البيت ؟

حمل الخادم كل ما في البيت من أكل وزاد ، حمل اللحم والخروف والطعام ، ثم ذهب يتبع سيده . . .

ــ اقذف بكل ما في يدك هنا . . .

ثم أشار بأصبعه نحو البئر

وجم الخادم لهذا الأمر ، ولـكن لم يستطع التردد ، فألقى بالأكل كله داخل البئر في صمت وذهول . . .

وأمره أن يعيد الغطاء مكانه فأعاده وانصرف . . ! ظنت الزوجة أن البك نقل الطعام الى الحديقـة ليجلسوا لتناوله بين الاشجار يوم شم النسيم ، ولـكن ما أشد صدمتها ، حين عاد وأعلنها بما فعل . . !

... تنقص دقائق حتى وصل حسن افندي وأسرته . فالتقوا بالباب عند الباب وهو يهم بالخروج ..

لا تحية ولا سلام ، لقيهم في ثورة وغيظ واحتدام وقال : « اسمع يا حسن افندي .. انت عارف أن الأوامر بتاعتي لازم تنفذ بدقة . . . وعليه مخصوم من ماهيتك خمسة أيام عشان تأخيركم عن الميعاد ... ! »

وحاول حسن افندي ان يفهمه ان القطارات اليوم كانت مزدحمة جداً بالركاب لمناسبة شم النسيم ، وانهم كانوا يريدون الحضور في الموعد . ولكنهم تأخروا برغمهم لصعوبة الانتقال

ده مش عذر يا حسن افندي تقوله . . . اتفضلوا ادخلوا وابقوا كلوا معكم . . ! !

هجر البيت وترك ضيوفه يدخلون واجمين بعد هذا اللقاء الجاف ، وهناك استقبلتهم زوجته وذهبت تقص عليهم ما حدث . . !

هل سمعتم عن أخلاق مثل هذه من قبل ، وهل رأيتم شحا وبخلاً يبلغ بصاحبه هذا المبلغ . . ؟

* * *

انقضت الاشهر وحملت الزوجة للمرة الثانية ، فسر وابتسم ، وتأكد ان الفرج آت في هذه المرة ، وان الحمل لا بد ان يكون ولداً ، ولكنه سيهديها « غويشة » واحدة فقط لانها لم تلده أولا . . !

وانفصل الحمل في موعده وكان « بنتاً » . . . !

جن جنون مصطفى بك وثارت ثورته ، ولاقت المسكينة منه كل عسف وظلم ، وما ذنبها وليس في استطاعتها ان تخالف مشيئة القدر . . ؟

كل امنيته ان يرزق ولداً حتى لا يرث فيه أخوه ، فما حيلته وما الوسيلة الى ذلك . وزوجه تعاكسه فلا تلد غير بنات . . ! ؟

صمم على ان يغالب القدر حتى النهاية . فكما ذلل الصعاب حتى أثرى يجب ان يذلل هذه العقبة ، ويجب ان ينجب ولداً مهما كلفه الامر . . !

وابتسم القدر ووقف يهز رأسه من بعيد ، وهو يقول: سنرى لمن تكون الغلبة في النهاية . . ! ؟

حملت الزوجة بعد أشهر ، فتنفس الصعداء ، وفي هذه المرة تأكد ان الجنين ولد لعدة أسباب رجحها له الناس وهم يسخرون منه ، فذهب يبني القصور الشامخة في الهواء معللا نفسه بهذا الولد الذي يعلق عليه الامل في حرمان أخيه من ماله ..

تمت أيام الحمل . .. وولدت الزوجة بنتاً ثالثة . . ! ويدهش القارىء اذا عرف أنه بقدر تحرق مصطفى بك على ان يرزق ذكراً ، كان تحرق شقيقه على أن يرزق بنتاً فقد وهبه الله خمسة ذكور فقط . . !

وللطبيعة في هذا الأمر حكمها دون اعتراض . .

انقضت الأسابيع والأشهر وحملت زوجة مصطفى بك ،ولم يعد عنده أقل شك في هذه المرة أن هذا الحمل هو الذكر المنتظر ، فاخذ يعد الدقائق واللحظات في قلق زائد ، وهو تارة يبتسم وأخرى يخاف ويتجهم ، حتى انقضت أيام الحمل على طولها

و . . . و . . .

ووضعت الزوجة ..

ماذا . . ؟

البنت الرابعة . . ! !

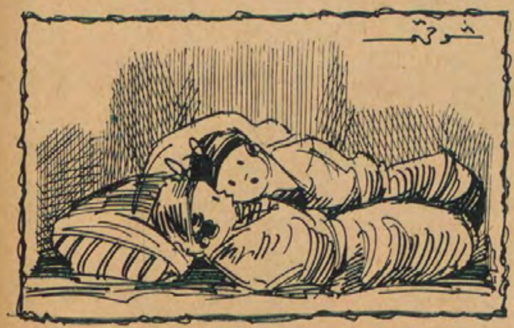
فقد مصطفى عقله وصوابه ، وقد امتلأ البيت بالبنات ، فانزل سخطه وصارم عقابه بزوجه فاذلها واحتقرها ،وامتد هذا العقاب الى والدها فاهانه وأذله . ولو أن في وسعه أن يخنق زوجته وبناته لما تردد لحظة ، ولكنه خشي العقاب . . . خشي المحاكمة والموت ، وعندها يرث أخوه كل ماله بلا شريك ولا عناء . . !

اذاً . . . لم يكن عليه غير الصبر والانتظار . . . فقد يعوضه الله خيراً فما بعد . . ! ؟

بقي شيء واحد يخشاه ، هو تقدمه في السن ، فاذا لم يرزق ولداً في الحال فقد تفلت الفرصة من يده ... وعندها ... وعندها يصبح أخوه شريكاً في الميراث . . !

* * *

انقضت الاشهر وحملت الزوجة من جديد . . ! أرسل مصطفى بك يستدعي والد زوجته ووالدتها ، فاذا حضرا وقف يقسم أمامها على مسمع من زوجه « والله العظيم ثلاثاً إن وضعت بنتاً هذه المرة ستكونين طالقة بالثلاثة ، أريد ذكراً حتى لايتسرب مالي الى أخي.فاذا وضعت ابنتكما بنتاً سأطلقها بعد أن وضعت أربعاً من قبل لأتزوج من سواها لتلد لي ذكراً . . . أتسمعون .. ؟ اكرر عليكم أنها اذا وضعت بنتاً ستصبح طالقة بالثلاثة فافعلوا ما شئتم



وها هو الامر امامكم اصارحكم به لتكونوا على بينة من كل شيء .. ! ! »

وماذا عساهم يفعلون وأي سلطة لهم على الجنين في أحشاء أمه . . ؟

ووقف القدر يضحك من جديد ويهز رأسه ويمشط بيده لحيته الطويلة . . وهو يؤكد لهم انه سينقذهم من هذه اليمين . . !

كانت أيام الحمل . أيام موت وحياة وكلما ترددت في آذانهم أيمانه المغلظة « ان يطلقها بالثلاثة اذا ولدت بنتاً » فزعوا وخشوا العاقبة . . !

لو ان في العالم جهداً يستطيعون بذله لتحقيق أمنية مصطفى بك لبذلوا حياتهم رخيصة في سبيل تحقيقها . . ولكن ماذا يفعلون وهم مكتوفو الأيدى .. !!

وانقضت أيام الحمل فازدحموا حول فراشها . . وجلس الزوج بعيداً ينتظر البشرى المفرحة وهو يردد قسمه في صوت مرتفع : « ان كانت بنتاً فطالقة بالثلاثة »

دوت قهقهة القدر عالية بين جدران الغرفة فاهتزت وتزلزلت ولم يتمالك أهلها أنفسهم فضحكوا وأغرقوا في الضحك ، وقد أنقذت فتاتهم التعسة المسكينة من يمين الطلاق

وجرى الزوج فرحاً سعيداً يدفع الباب بقدمه مسرعاً نحو الفراش ليحمل بين يديه ابنه ووريثه المحبوب المنتظر ، فلم يكد يمد يده ويستقر نظره ، حتى صاح صيحة مفزعة وقد مزقت الطعنة صدره واستقر السهم في قلبه . . .

كانت يمين الطلاق التي أقسمها وسجلها على نفسه « اذا ولدت زوجه بنتاً تصبح طالقة بالثلاثة . . ! ! »

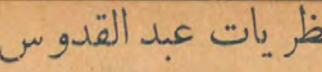
فشاء القدر انقاذها من اليمين ، وأراد ان يمعن في اغاظته فماذا يفعل ليجمع بين رغبتيه . . ؟

الحل سهل بسيط ، وان كان لم يدر بخلد الزوج لحظة . . !

لقد وضعت بنتين توأمتين . . . ! ! !

ولعل هذه القصة الطف ما يروى عن « نكت القدر » .. !

« برضه انا »



نظريات عبد القدوس

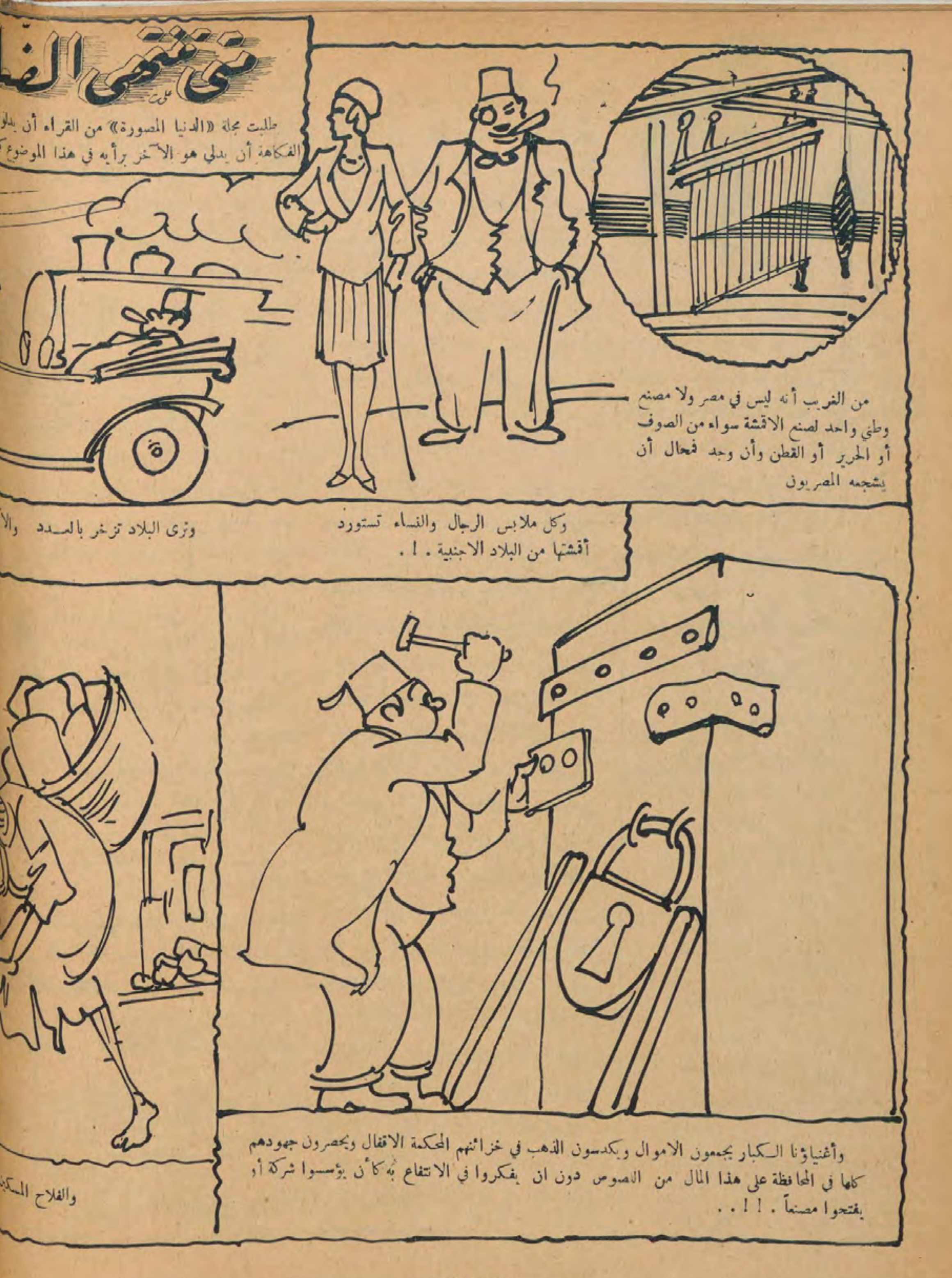
لا يجهل احد من القراء ما امتاز به الممثل النابغة والمهندس الماهر « الاستاذ محمد عبد القدوس » من خفة الروح وسمو الخيال

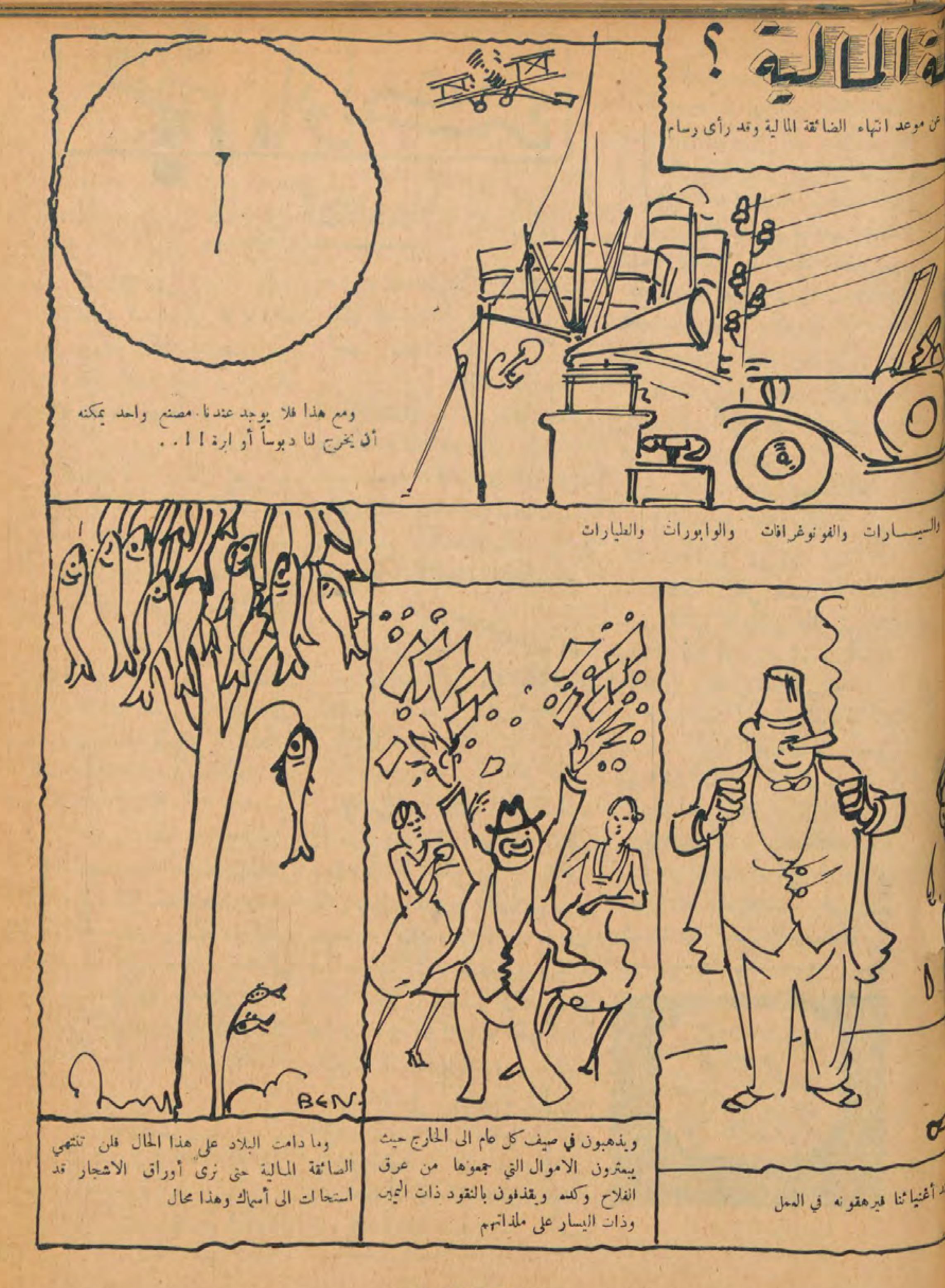
غير ان كثيرين يجهلون ان له فلسفة خاصة في الحياة الدنيا ونظريات غريبة ومحاضرات فذة في نوعها . فقد وضع مثلا تقريراً ضافياً عن الري في مصر ! والقى محاضرة في نفس الموضوع ذهب فيها الى غير ما يعرفه الجميع من ان نهر النيل ينبع من بحيرة فكتوريا نيانزا ، مثبتاً بالبراهين العلمية والأدلة القوية على انه انما ينبع من جبل . . . نسيت اسمه . . . واقع في شمال سهل لومبارديا . ويصب في بحر البلطيق . وهكذا من البراهين التي اهتدى اليها مهندسنا الكبير . والتي خفيت عن فطاحل الفن الهندسي وفحول المكتشفين الجغرافيين

وآخر ما وصل اليه عبد القدوس من نظريات فلسفية هو انه ينادي الآن بأن اليابانيين من عنصر مصري قديم . ولهذه النظرية واقعة نرويها هنا : وهي ان « كندس » صحا من نومه في صباح يوم من ايام الاسبوع الماضي فشعر بتورم في عينيه ونظر الى المرآة فأعجبه منظره وظن نفسه شخصاً آخر فأسرع بارتداء ملابسه وجرى مسرعاً الى محل بدر المصور وطلب اليه ان يسرع بأخذ صورته الفتوغرافية . . قبل أن تزول عنه مظاهر العظمة و « النفخة » التي بدت في عينيه الناعستين وصدع المصور بالامر فجاءت الصورة كما تراها على هذه الصفحة وقد كتب عبد القدوس على ظهر الصورة العبارة التالية :

« الياباني هو مصري تورمت عيناه وهذا هو البرهان »

وذلك هو الاكتشاف الحديث الذي اهتدى اليه « كندس » والذي ساقته اليه الصدفة . واملنا ان يتناوب الألم بقية اعضاء زميلنا الفاضل حتى يتوسع في استكشافاته المدهشة وحتى يعارض سلفه « داروين » الذي يرجع اصل الانسان الى أسرة القرود والغوريللا


متى تنتهى الف
على
طلبت مجلة «الدنيا المصورة» من القراء أن يدلو
الفكاهة أن يدلي هو الآخر برأيه في هذا الموضوع
من الغريب أنه ليس في مصر ولا مصنع وطني واحد لصنع الاقمشة سواء من الصوف أو الحرير أو القطن وأن وجد فمحال أن يشجعه المصريون
وكل ملابس الرجال والنساء تستورد أقمشتها من البلاد الاجنبية . ! .
وترى البلاد تزخر بالعدد والا
وأغنياؤنا الكبار يجمعون الاموال ويكدسون الذهب في خزائنهم المحكمة الاقفال ويحصرون جهودهم كلها في المحافظة على هذا المال من اللصوص دون ان يفكروا في الانتفاع به كأن يؤسسوا شركة أو يفتحوا مصنعاً . ! ! . .
والفلاح المسكي



ة المالية ؟
ن موعد انتهاء الضائقة المالية وقد رأى رسام
ومع هذا فلا يوجد عندنا . مصنع واحد يمكنه أن يخرج لنا دبوساً أو ابرة ! ! . .
والسيـــارات والفونوغرافات والوابورات والطيارات
د أغنياؤنا فيرهقونه في العمل
ويذهبون في صيف كل عام الى الخارج حيث يبعثرون الاموال التي جمعوها من عرق الفلاح وكده ويقذفون بالنقود ذات اليمين وذات اليسار على ملذاتهم
وما دامت البلاد على هذا الحال فلن تنتهي الضائقة المالية حتى نرى أوراق الاشجار قد استحالت الى أسماك وهذا محال
BEN

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

بنك الغرام

أنا شاب في العشرين من عمري أريد الزواج من فتاة في السادسة عشرة من عمرها ولكن أهلها طلبوا مني مهراً لها مائة جنيه فهل لك ان تقرضني هذا المال ؟

طولان

﴿ الفكاهة ﴾ أنا حالف يمين سفه اني لا أقرض أحداً ، ولكن أقرضك هذا المبلغ لأجل خاطر عينيك فقط ، فحين تسمع بأني كسبت نمرة بأربعة آلاف جنيه فشرفني وخذ السلفة التي تريدها بلا فايدة ولا عايدة

شعور

أنا فتاة في الخامسة عشرة والنصف وهب لي الله شعراً أصفر طويلا كسلاسل الذهب ولي صديقة ترغبني في قص شعري لأكون على المودة ، فرفضت ، غير انها تلح ، فما شأنها ؟

ذات الشعر الاصفر

﴿ الفكاهة ﴾ انها تحسدك على الشعر الجميل ، وان لم تكن حاسدة فانها حمقاء ، وقد يكون لها غرض سيء تريد ان ترميك فيه بجرك الى دكان الحلاق ، فاحذري الملعونة ولا تأمني لها ، وها قد ظهرت مودة اطالة الثياب فأطيلي ثيابك لتكوني في منتهى الجمال والحشمة والادب واللطف ، يا نحف

عاقل جداً

أنا شاب سوري في الثامنة والعشرين مرتبي سبعة جنيهات في الشهر ، متزوج ، وأريد أن تكون لي زوجة ثانية ، وقد أعجبتني صاحبة الصورة التي على علبة سجاير احدى الشركات ، فكيف أعرف سكنها وأصلها وفصلها ؟

فؤاد . ي . م .

﴿الفكاهة﴾ اسأل مدير شركة السجاير عنها فانه يعرفها ، فان لم يكن يعرفها فانه يعرف مصورها ، فيدلك على الذي صورها فتذهب اليه ، فيدلك عليها ، فان لم يدلك عليها فارجع الى الشام واسأل عنها في العصفورية ، وأؤكد لك انك عاقل جداً

انت حلاق

أنا حلاق بدمياط أريد كتابة يافطة أعلقها على باب دكاني ، وكلما فكرت في عبارة وجدت غيري سبقني اليها ، فماذا أكتب على باب دكاني ؟

م . م

﴿ الفكاهة ﴾ اكتب «حلاق دمياط» اكتب « مزين جزائر واق الواق الاسطى م م الحلاق » اكتب « جروح لا تطاق ، بموس م . م . الحلاق » اكتب « حلاق وقصاص » اكتب « من لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد»

هذه عناوين جميلة أختر لنفسك أحدها فان لم تعجبك فاكتب « نادي الجمال والاخلاق . . . م . م الحلاق » اكتب « صالون الاعيان » اكتب « صالون الطلبة » اكتب «صالون الموظفين» اكتب « حلاق الادباء » اكتب « بعد أهدى مزيد السلام عليكم وكثرة الاشواق الزائدة اليكم الى غير ذلك »

أنا سيدة في العشرين من عمري لي ميل الى فن التمريض وأريد أن أكون ممرضة في مستشفى أو عيادة فكيف أجد ذلك ؟

المنصورة — س

﴿ الفكاهة ﴾ يا اصحاب العيادات ، يا مديري المستشفيات هل فيكم من تأخذه الشفقة على السيدة فيدعوها للتمريض عنده لتجد رزقها وتؤدي الواجب الانساني بخدمة المرضى ؟

لماذا

لماذا يخاف الفار والثعبان من القط ، والقط والذئب من الكلب ، والكلب من القرد ، ومما تخاف انت ؟

عباس محمد عبد الله

﴿ الفكاهة ﴾ اخاف منك

من ضربك

انا شاب مسيحي خطبت ابنة احد اقاربي وكانوا يلاطفونني فأقرضتهم مائة وخمسين ليرة ذهبية ثم تزوجت الفتاة وماطلوني في الدين فقاضيتهم وحجزت ارزاقهم واخذت المبلغ منهم بالقوة مع انهم اغنياء والآن اكرههم فكيف اتخلص منهم ؟

بيروت — ا . ب

﴿ الفكاهة ﴾ « من ضربك على خدك الايمن فادر له الايسر » الم تقرأ هذا في الانجيل ؟ الكتاب المقدس يأمرك بالصفح والصبر فما هذا الغضب ؟ أأعرف انا الانجيل



روق دمك أخي

دعاء الوالدة

انا فتاة تشاجرت معي والدتي منذ ثلاث سنين فقالت لي (ربنا يوقف حالك) وقد بلغت سن التسعة عشر ولم اتزوج واطلب من الله ان يفرحني فهل السبب دعاء والدتي ؟ وهل سأتزوج مع العلم بأني محتشمة اصوم وازكي واخاف الله ؟ الآنسة ف . علي

﴿ الفكاهة ﴾ لا شك في ان والدتك صفحت عنك فلا صلة لذلك الدعاء بامتناع الزواج وستتزوجين عما قريب زوجا شريفا له قيمة ان شاء الله وها انا في انتظار هدية الملبس

شيء من الطب

أنا موظف بمحل تجاري ومن مدة أربعة أيام أصابني الارق فابيت الليل ساهراً الى الصبح واذا دخلت محل عملي جاءني النعاس وأخشى ان أطرد فما العمل ؟

ابراهيم محمد اسماعيل

﴿ الفكاهة ﴾ اذا كنت تدخن فاترك الدخان حالاً وأشرب مسهلاً ، فان لم يفدك هذا فعليك بطبيب عافاك الله

السم في الكيف

يقال ان في التمباك السوداني كمية وافرة من السم فهل الذين يتعاطون هذا التمباك تتسمم اسنانهم ، وهل اذا عض أحدهم انساناً كانت عضته كعضة العقرب ؟

الخرطوم (محجوب مرغني)

فيها سموم ولكنها لا تسمم الاسنان بل تسمم الابدان فاحذر تعاطيها ، أما اذا عضك أحد منهم فعضه أنت الآخر

الصبر طيب

القانون يحتم ان تكون الترقية بالاقدمية فلماذا لا تتبع بعض مصالح الحكومة هذه القاعدة ؟ (ع . . . .)

﴿ الفكاهة ﴾ الغاية تبرر «الواسطة» و «المحسوب» منسوب ، والشكوى (لأهل) البصيرة عيب

لها الله

ماقولكم في ناظرة مدرسة بنات إذا سألناها سؤالا لاتجيب وإذا أرادت إحدانا أن تسمعها الدرس قالت : « إلى غد » ، أو : « أسمعيه لواحد في بيتكم » ، وإذا شكت واحدة من أخرى قالت : « الحق عليك انت اقعدي في محلك » ، أما لهذا الحال من علاج ؟ طالبة

﴿ الفكاهة ﴾ الحق عليَّ أنا

الدين النصيحة

أنا شاب في الخامسة والعشرين ، دميم الوجه ، ولكن لي قلب يشعر ، فانا أحب فتاة يونانية تظهر لي الحب وتشاغل غيري فهل هي مخلصة في حبي فاتزوجها ؟

الاسماعيلية م . غ . س

﴿ الفكاهة ﴾ انت كريه المنظر وهي جميلة ، وانت مصري وهي اوروبية ، فتاة من بنات جنسك وإلا ندمت يا ابا شلاضيم

لغز غرامي

أنا شاب جميل الطلعة مستخدم لدى إحدى الشركات الأجنبية ولمدير الشركة بنت جميلة احببتها واحبتني ، وقبلتها في خدها وجبينها فلم تمانع ، واردت تقبيل فمها فأبت ، وقالت إن تقبيل الفم لايكون إلا للزوج ، فما سبب هذا ؟ (...)

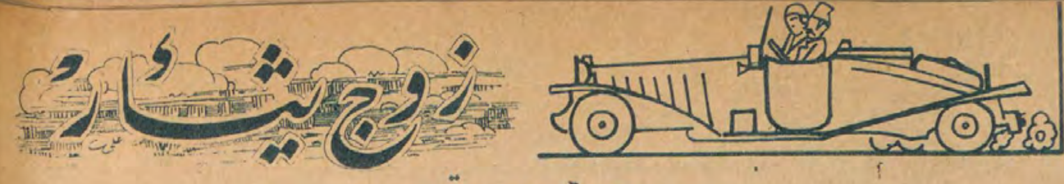
﴿ الفكاهة ﴾ لم نكتب اسمك رحمة بك وسبب تخصيص قبلة الفم للزوج أننا إذا كنا كتبنا امضاءك وعرف مدير الشركة علاقتك بفتاته ما كان الا ان يطير وراءك بالعصا الى آخر حدود القطر المصري

كسلان

كيف يكون الالتحاق بالمدرسة الحربية (قسم الضباط) وما هي شروط الالتحاق وما هي المصاريف وكم سنة يقضيها الطالب فيها وهل فيها تعليم مجاني ؟

(م . ج)

﴿ الفكاهة ﴾ حضر اللورد كرومر مهرجاناً مصرياً فسمع المغني يغني « حبيبي فين ، شوفوه لي يا ناس » فقال هذا محب كسلان جداً يريد أن يقعد ويبحث له الناس عن حبيبه ، وانت كذلك ، فلا تذهب الى المدرسة الحربية وتسألها هذه الاسئلة ؟



قصة مصرية

كانت حياة زكي افندي عبد الوهاب وزوجته علية مثالاً يضرب لسعادة الحياة الزوجية الهادئة الوديعة . . منذ كان زكي افندي يملك سبعين فداناً في إحدى القرى التابعة لمركز المحلة الكبرى وكانت علية هانم من اسرة متوسطة الغنى في تلك الناحية ولكنها ذات أصل عريق معروف بالنبل والاستقامة والشرف . ولقد تزوجها زكي افندي منذ بضعة أعوام وأقام معها في بيت صغير تحيطه حديقة كبيرة في أطيانه التي تفرغ لادارتها والاشراف عليها بعد ان قطع مرحلة في التعليم الثانوي ولكم كان أهل المحلة الكبرى يدهشون عند ما يرون الزوجين قادمين بسيارتهما الصغيرة من ناحية (العزبة) متجهين الى طنطا لقضاء بعض طلبات ضرورية وهما يتناوبان قيادة السيارة التي كانت تسير بسرعة كبيرة وتحدث أصواتاً عالية كأنها تشهد الناس أجمعين على ذلك الاخلاص المتبادل بين الزوجين الشابين . وكأنها تستثير في نفوس الناس كامن الحسد والغيرة من تلك السعادة التي تعلن وتذاع .. ! ؟ منظر لم يألفه أهل القرى كثيراً ولكن زكي افندي رغم تربيته الريفية التي نشأ فيها كان لا يعبأ كثيراً بتقولات الناس بل كان يريد ان يسعد زوجته علية الى أقصى حد . وكثيراً ما كان يصحبها بالسيارة الى القاهرة لزيارة بعض أقاربهما وهي سافرة الوجه . لقد كان معجباً بجمال زوجته وكان يريد ان يعلم العالم ان له زوجة جميلة يحبها وتحبه ...

مضت خمسة أعوام اذن على ذلك الوكر الزوجي الهانىء الوديع لم يعكره شيء . . ولكن سحابة خفيفة بدأت تتجمع في سماء بيت زكي افندي عبد الوهاب . لم يكن منشؤها ضعفاً في الحب المتبادل بينه وبين زوجته ولكن أمراً آخر كان يقلق الزوج الثري الذي لم يكن له وارث . . ؟!!

لم تحمل علية هانم في طول الخمسة الأعوام ولم تلد احداً يمكن ان يطمئن زوجها الى ان السبعين فداناً تؤول اليه بعد موته ولطالما أثارت اسرة عبد الوهاب هذا الموضوع أمام ابنها زكي فكان يظهر عدم اكتراثه بما سوف تؤول اليه ثروته فهو قانع بالسعادة التي تشعره بها زوجته مغتبط مطمئن الى اخلاصها . ولو انه في صميم نفسه كان يرى من الغبن المؤلم ان تنتقل سبعون فداناً من أجود أطيان المحلة الكبرى الى عمه الشيخ بسطويسي عبد الوهاب الذي طالما شاغب المرحوم والد زكي افندي وأرهقه بنفقات القضايا ووجه اليه أشنع التهم والشتائم ... لقد كانت عداوة قديمة بين الشيخ بسطويسي وشقيقه . كلما فكر فيها زكي شعر بالرغبة في ان يثأر لوالده وألا يمكن عمه من أن يستولي على ثروته ... كان يشعر بذلك في صميم نفسه ولطالما اعتمد رأسه بين يديه وهو جالس على ذلك المقعد المكون من غصون أشجار التوت تحت (تكعيبة) العنب في حديقة داره بالعزبة يفكر في تلك المعضلة فاذا أقبلت علية وسألته :

— مالك يا زكي ؟

— أجابها وهو يتكلف الابتسام

— ما فيش . اقعدي يا لولة !

— لا ! قول لي قبله . مالك زعلان ليه ؟

— مش زعلان أبداً

ولكنها في غالب الاحيان لا تثق بصدق جوابه . وكأنها كانت تعلم من خلال ضباب كثيف ما يجول في خاطره على وجه التقريب وان لم يكن في استطاعتها أن تهتدي اليه تماماً . وكثيراً ما قالت له في لهجة ساخرة وهي تعبث بشعر رأسه المموج

— إيه ! بأه أنت مش زعلان ؟ ليه ؟ ما كنتش عند أهلك امبارح يا زكي بيه ؟

— وماله ؟

— قالو لك إيه ؟

— ما فيش

فتنظر الى عينيه قائلة :

— لا ! يا شيخ !

ثم يدوي فضاء الحديقة بضحكاتها الحافة المغتصبة وتعمد الى تغيير موضوع الحديث

هكذا كانت تسير الحياة في منزل زكي افندي عبد الوهاب منذ عامين

ولقد حدث أن مرض زكي افندي مرضاً الزمه الفراش . وكان المنتظر أن تحضر اسرته لتعوده أو تعنى به . خصوصاً وأنها موزعة على قرى وكلها قريبة من عزبته . ولكن معظم تلك الاسرة لم تحضر . ودهشت علية من ذلك التصرف الشاذ

والموقف الحالي من مبادىء المجاملة العادية. وأفضت بدهشتها هذه الى الدكتور فايق الذي كان يعود زوجها ويقوم بعلاجه فافهمها جلية الامر... أفهمها الدكتور فايق أن الاسرة حانقة على زوجها من عدم اهتمامه بما سوف تؤول اليه ثروته واقترب منها وهي تقوم بمساعدته في اعداد (الحقنة) للمريض وشخص اليها في نظرة فاحصة ذات معنى وهمس في أذنها قائلاً :

— يا علية هانم . اسمعي كلامي . اذا كنت باقية على جوزك خليه يجوز . خليه يجوز برضاك أحسن ما يعملها من وراك وغصب عنك

فرفعت علية رأسها ونظرت الى عيني الطبيب وهما تلمعان في ظلام الغرفة المظلمة المجاورة لغرفة زوجها المريض وكأنها استعرضت في عيني الطبيب دقائق موقفها كله ؟ !

كان الدكتور فايق حلمي شاباً في التاسعة والعشرين من عمره قصير القامة مقوس الانف أصفر اللون تجتمع تحت مآقي عينيه بضعة تجعدات قائمة تساعد على اظهار عينيه الواسعتين بمظهر مؤثر قوي فعال . وكان صديقاً حميماً لزكي افندي منذ عهد الدراسة . وقد اعتاد ان يستشيره حتى في اموره الخاصة ومشاكله العائلية . وكثيراً ما عهد اليه الاشراف على ادارة اطيانه عند ما يكون متغيباً مع « علية » في القاهرة أو الاسكندرية . وكانت علية توقن باخلاص الدكتور فايق لها ولزوجها فاطمأنت الى نصيحته . وفكرت قليلا ثم اجابته في تؤدة حازمة :

— وماله يا دكتور . هو أنا منعته من أنه يجوز ؟ !

فأجابها وهو يبتسم ابتسامة صفراء ويقفل احدى عينيه :

— بس هو عارف انك تزعلي لما يجوز غيرك . ولا إيه يا لولو هانم ؟

— لا والله يا دكتور . حرام علي كان انغص عليه عيشته . ما دام العيب مني أنا . احنا غلبنا حكما ودكاترة و (وصفات) بلدي عشان احبل . كله ما نفعش . ودلوقت أرضه وأملاكه حتروح فين ؟ لعمه اللي يكرهه كره العمى ؟

— خلاص . اتفقنا . وما دام عارفه كده ما تكلميه .

— أكلمه قوي . أنا لازم اعمل كده. هو أنا مجنونة ؟ عشان خاطري لوحدي يكره عيلته وقرايبه ويضيع مستقبله ؟ يعني هو كويس كده انه يبقى مرمي في السرير ولا خالة ولا عمة ولا أخت تيجي تطل عليه ؟ يا عيني يا زكي . والنبي لانا مكلماه بس تو ما يخف !

ثم دخل طبيب الأسرة مع الزوجة الى غرفة المريض وأعطاه (الحقنة) اللازمة وتركها تعنى به وتحنو عليه

وقد كان . . . وشفي زكي مما ألم به وأسرعت علية تفاتحه في ذلك الموضوع الخطير الذي يمس مستقبلها اكثر من مساسه بأي شيء آخر . عتبت علية في بادىء الامر أن أخفى عليها رغبة أسرته . وذكرته بتلك الأوقات التي كانت « تضبطه » فيها جالساً تحت (تكعيبة) العنب معتمداً رأسه بين يديه يفكر في حزن عميق . ولقد أنكر أولاً ولكنها أصرت وألحت فاعترف ... اعترف بأنه يحبها من كل قلبه وانه مدين لها بتلك السعادة التي اشعرته بها خمسة أعوام كان يعيش أثناءها في جنة أرضية هي ملاكها الحارس . ولكنه لا يريد أن يرثه الشيخ بسطويسي في السبعين فداناً . لقد كان كل أمله أن يرزق منها مولوداً واحداً ... ذكراً واحداً فقط يحجب الشيخ بسطويسي ويحطم آماله ولكن هذا الامل لم يتحقق ولذا فضل سعادتها هي على سعادته وأبى أن يفاتحها في الأمر ولكنها داعبته في سذاجة بريئة واخلاص صادق وقالت له وهي تدني وجهها من وجهه وتهز رأسها مبتسمة جذلة :

. . . فاذا أقبلت علية وسألته :
— مالك يازكي ؟
— أجابها وهو يتكلف الابتسام . . .

— وأنت تاعب نفسك ليه يا زكي ؟ يا شيخ كنت قول لي من زمان . وإيه يعني؟ أنا اخطب لك بنفسي

وأطرق الزوج الى الأرض في خجل ظاهر وتمتم :

— علية ! ؟ !

واستمرت هي قائلة :

— والنبي أنا اخطب لك عروسة شيك وحلوة ومتعلمة . وعنية كمان اذا كنت عاوز .. ! انت عارف ذوقي يا زكي . أنا عمري جبت لك حاجة وما عجبتكش ؟

وضحكت علية وأرغمت زوجها على الضحك معها واستطاعت في تلك اللحظة أن تنسى الناحية الطبيعية الغريزية في أعماقها كامرأة وزوجة تغار وتثور لفكرة (الضرة) الجديدة . استطاعت أن تنسى اذ ذاك غيرتها كزوجة وأن تذكر حبها لزوجها واشتراكها معه في كره عمه وواجبها في أن تتعاون معه على وسيلة تؤدي الى إيجاد وارث له

واتفق الزوجان بعد مناقشة طويلة على أن يبحث زكي افندي عن زوجة أخرى تلد له مولوداً يرث السبعين فداناً

ولئلا يخدش شعور زوجته عزم زكي أن تكون زوجته الجديدة من القاهرة ولم يخترها من بين اسرات المحلة أو البلاد المجاورة

اعتقاداً منه أن في ذلك ما يهون الخطب على زوجته . كما عزم أن تقيم العروس الجديدة في القاهرة بعيداً عن علية للسبب نفسه وتفادياً من منازعات متعبة لو عاشت الضرتان تحت سقف واحد

بعد أيام ينزل زكي افندي عبد الوهاب الى القاهرة بعد أن أرسل يكلف أحد أقاربه بالبحث له عن عروس

وبينما كان ينزل درجات السلم التفت الى زوجته وسألها في لهجة مضطربة مرتابة:

— هيه ! ! أنا ماليش دعوى . انت وافقت خلاص وتنازلت عن حقك ؟

— فاجابته وهي تتكلف الهدوء والرزانة

— أيوه . مع السلامة . مبروك !

* * *

ودخل زكي افندي بزوجته الجديدة وهي فتاة متعلمة في مدارس الاميركان من أصل تركي وعلى شيء كثير من الرشاقة والجمال واضطر الزوج الجديد أن يظل في القاهرة مدة شهر بعد اتمام الزواج . كان يداوم فيها ارسال الخطابات —خلسة— الى علية يعتذر فيها عن عدم استطاعته المجيء الى المحلة ويشرح الأسباب الداعية لذلك . .

انقضى الاسبوع الأول وعلية تتلهى في منزلها بالعزبة بتربية بضعة عشرات من (الكتاكيت) الصغيرة تطعمها في الصباح وفي المساء وتسر بالنظر اليها وهي تعدو في خطوات ضيقة على ممرات الحديقة كأنها ريش أخضر يحركه الهواء

وفي الاسبوع الثاني ملت النظر الى تلك (الكتاكيت) خصوصاً وأن حجمها كبر واصفر لونها قليلا فلم يعد براقاً مغرياً كما كان من قبل . كما أن نزولها في الحديقة ومرورها على (تكعيبة) العنبة كان يثير في نفسها شعوراً غريباً فانعكفت في أعلى المنزل ووجدت تسلية اخرى في ادارة (الفونوغراف) أخذت تستمع الى كل (الاسطوانات) التي لديها والتي لم تكن قد سمعتها كثيراً قبل الآن . . وهل كان لديها وقت لسماعها وزكي لا يكاد يمر يوم حتى يدعوها للخروج معه في السيارة الى المحلة أو المنصورة أو طنطا ؟ ! وكان يخرج معها مشياً على الاقدام الى الغيط يشاهدان الأنفار والفلاحين وهم يشتغلون بنشاطهم المدهش ومثابرتهم التي تثير الاعجاب . ويتلقيان احترام اولئك الاتباع والخدم احتراماً يبدو في الملامح والعيون اكثر مما يبدو بالكلام أو الاشارة

وانقضى الاسبوع الثاني فاذا بجميع (الاسطوانات) التي لديها قد سمعتها مرة واثنتين وثلاث مرات . شعرت بالضيق فأرسلت الى المحلة ترجو الدكتور فائق ان يرسل اليها بعضاً من (اسطواناته) . . .

وقد أجاب طبيب الاسرة الطلب وأرسل اليها طائفة من الادوار . وأسرعت علية فوضعت أول (اسطوانة) صادفتها وجلست على المقعد المجاور تنصت اليها واذا بها تنشد الدور القائل :

جوزي اجوز عليّ
وأنا لسه الحنة في ادي
ساعة ما دخلت عليّ
دي نار يا ناس . . .
دي نار يا ناس وقادت فيّ

أوه ! لقد كان (الفونوغراف) يسخر ولا شك سخرية قاسية مؤلمة من علية المسكينة

. . . وجحظت عيناها وفتحت فاها وهي تنظر الى (الاسطوانة) السوداء تدور بسرعة هائلة وتعيد قولها بتلك القافية المعبرة الواضحة « جوزي اجوز عليّ » وشعرت علية بنياط قلبها تتقطع وفكرت اكثر من مرة في أن توقف تلك (الاسطوانة) ولكنها لم تستطع الى أن انتهت ولم تعد تسمع الا أزيز الابرة فوق الفضاء الاملس

كان هذا كثيراً على علية . لم تكن اذ ذاك قد جاوزت الرابعة والعشرين واذا بها وحيدة في منزل كبير تحيطه حديقة

كبيرة وحولها سبعون فداناً . . . أجل سبعون فداناً تتحكم في مستقبلها ومستقبل زوجها وعمه وعروسه والجنين الذي يتحرك في أحشائها اذا كان هناك ثمة جنين

وثارت نفس علية ثورة هائلة وشعرت بأحشائهـا تتمزق وتتناثر وبقلبها يدمي وينزف بغزارة

وفي المساء زارتها احدى قريباتهـا وأخبرتها انها كانت في القاهرة وانها رأت زوجها يركب مع سيدة جميلة في سيارة متجهاً الى طريق الهرم ؟ !

وأخذت علية تمطر قريبتها وابلاً من الاسئلة عن شكل تلك السيدة . ومع انها كانت تجيب بأن السيارة كانت مسرعة وهي لم تستطع أن تتبين وجه السيدة جيداً فان علية أخذت تلح في طلب معلومات عن شكل ضرتهـا . عن طولها وعرضها . عن لونها وعن شعرها وعينيها . لقد أرسل اليها زكي خطاباً يقول فيه : « انك يا لولة أجمل بكثير » ولكنها لا تصدقه فهو يريد أن يعبث بها !

وفي اليوم التالي أخذت تدير الفونوغراف وتسمع دور (جوزي اجوز علي) . .

أدارته نحو عشر مرات ولم تستطع أن تضبط عواطفها فبكت . . لقد سقط ذلك الطلاء الذي تعمدت أن تستر به غريزتها وتخدع نفسها . وتكشفت فيها المرأة . . بطبيعتها . . طبيعتها الخالدة تغار وتثور في غيرتها

وشعرت بحمى تشتعل في رأسها فأرسلت تستدعي الدكتور فايق الذي حضر مسرعاً وأظهر معها غاية الظرف والرقة وظل بجانبها يعنى بها الى ساعة متاخرة من الليل . وواظب على الحضور اليها يومياً مرتين . رغم أن المسافة بين المحلة والعزبة تزيد على ثلاثين كيلو متراً

وأحست علية في أعماق نفسها بجميل الدكتور فايق عليها . لقد وجدته بجانبها أثناء مرضها بينما كان زكي بجانب عروسه في القاهرة ؟ !

وتعودت ان تذهب الى المحلة لزيارته كلما شعرت بضيق وفي بعض تلك الزيارات كان الدكتور فايق يدعوها في سيارته للذهاب معه طنطا

وتحققت النتيجة الطبيعية . . ونشأت علاقة آثمة بين الطبيب والزوجة وتبودلت بين الاثنين خطابات تشهد على تلك العلاقة التي ذاع امرها وتهامس بها الناس وهم يغمزون بعيونهم ساخرين

... ونشأت علاقة اثمة بين الطبيب والزوجة ...

وبعد انقضاء الشهر قدم زكي افندي الى العزبة فاستقبلته زوجته فرحة جزلة ولم تكاشفه بشيء . وقد كان يظن انها ستقابله مقابلة عاصفة فأخجله هـذا التصرف منها وزادت قيمتها في نظره ومكث يومين في العزبة ثم عاد الى القاهرة وعادت علية الى اللهو مع الطبيب . ولم تعد تثيرها الاخبار التي كانت تصلها عن المسارح والملاهي التي يغشاها زكي مع عروسه

ولم تثور وهي تلهو مع الدكتور فايق ؟ أهناك اكثر من انه دعاها مرة الى السفر

معه الى الاسكندرية حيث شاهدت فرقة رقص اجنبية تعرض العابها في (الكورونا) وحيث ضحكت وتمتعت حتى الصباح ثم عادت بالسيارة في اليوم التالي وهي لا تشعر بأدنى تعب ؟!

ولكن لم يكن هناك بد من أن تصل اخبار تلك العلاقة - اخيراً - الى مسامع الزوج الذي يلهو مع عروسه الجديدة في القاهرة مطمئناً الى إخلاص زوجته الاولى ونبلها

وعاد زكي افندي مسرعاً الى العزبة وتحرى فعرف الحقيقة كلها وتثبت منها. بل ما هو اكثر من ذلك. استطاع ان يصل الى الوسائل التي كان يرسلها الدكتور فايق الى زوجته، إذ هدته الخادمة الفلاحة الى موضعها

وأفاق هو الآخر من سباته العميق وثارت فيه نخوة الزوج الفلاح. نسي كل شيء. نسي أنانيته واثرته التي دفعته الى الزواج بأخرى وتذكر شيئاً واحداً. تذكر انه استأذنها قبل الزواج وانها كانت تظهر له بعد الزواج رضاءها ولم يعرف عنها انها ممتعضة ؟!

واعتزم أمراً خطيراً..

وفي المساء اختار اثنين من أقوى فلاحيه المخلصين ودخل بهما الى المنزل بحجة نقل الدولاب الكبير من غرفة النوم الى غرفة الجلوس واختلى بزوجته وقد انقلب وحشاً ضارياً. وواجهها بالتهمة الهائلة وقبل أن يسمع منها كلمة دفاع هجم عليها وشل حركتها بمعاونة فلاحيه وسدفمها بيده اليسرى ثم ضغط بيده اليمنى على رقبتها ولم يتركها الاجثة هامدة؟

وسقطت علية الى الارض وقد فاضت روحها

وكان لا بد من تصريح يعطيه أحد الاطباء بالدفن يقر فيه بان الوفاة طبيعية حتى لا تظهر الجريمة

في الصباح ارسل زكي افندي يطلب الدكتور فايق ولما حضر سحبه من يده في هدوء وادخله الى الغرفة التي تمددت فيها علية جثة باردة لا حراك فيها. ثم أقفل الباب وأخرج له الوسائل التي كتبها بخط يده تثبت عليه اثباتاً قاطعاً علاقته بزوجته

وكان موقفاً هائلا ؟!

كان الزوج قد ارتكب جريمة القتل وهو يخشى العقاب اذا لم يحصل على تصريح بالدفن وتركت جثة زوجته علية هكذا عرضة للكشف والريبة في سبب الوفاة

وأفهم غريمه الطبيب كل شيء

وكانت مساومة مفزعة... شيء من اثنين إما أن يعطي التصريح بالدفن على اعتبار ان الوفاة طبيعية. وإما أن يقتل وهاهي الرسائل بخط يده تشهد بعلاقته الآثمة مع الزوجة

ورضخ الطبيب وأعطى التصريح وشيعت جثة علية الى مقرها الاخير في مدافن العزبة المهدمة الموحشة

بعد أيام عاد زكي افندي عبد الوهاب يلهو مع عروسه الجديدة في مسارح القاهرة وسهراتها الليلية ..!؟

محمود كامل
المحامي



... وكانت مساومة مفزعة ... شيء من ...

دين اللص

انعقدت المحكمة للنظر في قضية الاحتيال التي اتهم فيها جاك روس وهاري لادسن بتكوين شركة لاستخراج البترول من آبار وهمية لا وجود لها

ووقف المتهمان لسماع الحكم ، أحدهما مطأطئ الرأس تبدو على محياه أمارات الاسى والحزن ينظر الى الحضور نظرة حائرة كأنما يحاول أن يجد فيهم قلباً يعطف عليه أو لساناً يشهد ببراءته . ذلك هو جاك روس الفتى الطائش الذي غرر به المحتالون فاشركوه معهم في تلك الشركة الوهمية ليستعينوا بماله على الاعلان عنها والقيام بالنفقات اللازمة

ووقف الآخر يستمع لكلمات القاضي ، وقد ظهرت عليه علائم الاستهتار كمن تعود هذا الموقف . وهذا هو هاري لادسن أحد الذين التفوا حول جاك روس وأوقعوه في الشرك

ونطق القاضي بالحكم فقال : « حكمت المحكمة على كل من جاك روس وهاري لادسن بالسجن مع الشغل مدة خمسة أعوام »

فعلت وجه الاول صفرة شديدة جعلته يحاكي وجوه الأموات ، وافترت شفتا الثاني عن ابتسامة تهكم وازدراء . ثم قاد الجند المحتالين خارج المحكمة الى عربة السجن

* * *

في حديقة غناء وتحت ظل عريشة كللتها الأزهار جلس جاك سوير بجانب دورين جراي وقد أمسك بيدها وراح يبثها هواه ويسألها أن تكون زوجة له

وعلت حمرة الخجل وجنتي الفتاة فزادتها جمالا ، ورفعت رأسها تنظر اليه بعينيها وقد لمع فيهما بريق الحب فكان جوابها في تلك النظرة

وتشاكى العاشقان الهوى ساعة بين عناق وقبلات قام بعدها جاك واعدا بمقابلة والد دورين ومفاتحته في أمر زواجها بعد ظهر ذلك اليوم

لم يعترض المستر جراي (والد دورين) على زواج ابنته من جاك سوير . فقد عرفه منذ أن حل بالقرية لادارة شئون مزرعته التي ورثها عن عم له ، وعرف فيه الجد والنشاط وأيقن انه خير زوج يليق بابنته

وذهب جاك يزف هذه البشرى الى خطيبته فجلسا في الحديقة زمناً يتسامران الى أن لحظت دورين على جاك كثرة التفكير والصمت فسألته عن السبب فقال : « اذا فرضنا يا دورين انك سمعت عن ماضيّ شيئاً ، فهل يتغير اعتقادك فيّ ؟ »

ونظرت اليه دورين مدهوشة لسؤاله هذا وأجابته : « انك تعلم يا عزيزي انني أحبك وأثق بك وأن لا شيء في هذا العالم يمكن أن يغير اعتقادي فيك »

* * *

أوى جاك الى فراشه في تلك الليلة ، ولكن النوم لم يطرق أجفانه فقد كان قلبه طافحاً بالسعادة والحبور فظل يفكر في سعادته المقبلة ويتخيل خطيبته وقد أصبحت زوجة له تملأ عليه الدار مرحاً وسروراً

وعلى حين فجأة دوى في ذلك الليل الصامت صوت طلق ناري أعقبه ثان فثالث فقطع على جاك أفكاره وجلس في فراشه ينصت عله يسمع شيئاً يفسر ذلك الصوت ومضت بضع دقائق والليل على حاله من السكون فظن أن أذنه قد اخطأته السمع وكاد أن يستلقي ثانية في فراشه لولا أنه سمع صوت وقع أقدام خارج المنزل واهتزاز باب الحديقة . فتدثر ببعض الثياب وتسلح بمسدس وخرج الى حديقة المنزل ليستطلع سبب هذه الحركة . فجاس خلالها ولما لم يجد شيئاً فتح الباب المؤدي الى الطريق وهناك وجد رجلا قد تمدد على الارض يئن من الألم . فاشعل عود ثقاب ليتبين الجريح واذا بالاخير يقول : « أهذا انت يا روس ؟ انها صدف غريبة التي جمعتنا ثانياً »

انتفض جاك لهذا الصوت الذي وقع على أذنيه وقوع الصاعقة وقال في دهشة : « ولكنني سمعت انك مت . يالادسن »

وأنّ الجريح من الالم وقال : « نعم هذا ما أشيع عني ، وقد وجدت أنه من الاوفق أن أترك الناس يعتقدون ذلك ولكن المهم الآن أنني جريح وقد اصابتني رصاصة في رجلي »

فمال جاك على الجريح وحمله الى كشك داخل الحديقة فكشف عن الجرح وضمده بقدر المستطاع ثم قال : « وكيف أصبت بهذا الجرح ؟ »

فاجابه لادسن : « كنت أحد أفراد عصابة اقتحمت منزلا مجاوراً ، وعند خروجنا تنبه صاحب المنزل وأطلق علينا مسدسه فاصابني وفر الباقون »

فصاح جاك مندهشاً : « أوصل بك الامر الى السرقة والسطو على المنازل ؟! »

فابتسم لادسن وقال : « لا يتطلب الامر انحداراً طويلا بعد أن يسجن المرء ..

« خمس سنوات ، ولا أخالك نسيت ما نعتنا به القاضي من صفات يوم أن حكم فقد كان يعتقد أنه لا يوجد انسان أحط وادنأ منك ومني ، وما الفرق بيننا الآن يا روس سوى أنك كنت حسن الطالع أما أنا فلم يفارقني النحس والبؤس »

وراح جاك يدافع عن نفسه قائلاً : « لا أظنك تجهل يا لادسن انني انما كنت غراً أبله في ذلك الحين فحوسبت على جرم لم اقترفه ونالني العقاب الذي كان يجب أن ينزل بآخرين . ولكنني نسيت الماضي ولا أفكر الآن الا في المستقبل ... ولكن دعنا نر ما الذي يمكن أن اصنعه لاجلك ؟ »

فصاح لادسن : « بربك يا جاك لا تسلمني للبوليس ، واذكر اننا كنا أصدقاء وزملاء فيما مضى »

تطاب مني ذلك . فأنا لن أسلمك الى البوليس مهما حدث . ويوجد في طرف هذه الحديقة كوخ صغير يمكنك ان تختبئ فيه ريثما يبرأ جرحك وتستطيع أن تبرح القرية »

* * *

ما وافت الساعة السابعة صباحاً حتى كان جاك واقفاً مع أحد ضباط البوليس ورجل آخر لا يعرفه على باب الحديقة وقد بدأ الضابط في سؤاله عما يعلم من حادثة الامس فكان جوابه انه لم يسمع ولم ير شيئاً

وظهرت علامات الحيرة على وجه رجل البوليس الذي كان يفحص الارض أمام باب الحديقة ويؤكد ان اللص الجريح قد وصل الى هذه النقطة ثم اختفى أثره بعدها . وقل جاك : « تمر عشرات السيارات من هذا الطريق ، فلا بد وان تكون احداها قد أقلت الجريح الى مكان بعيد »

وكأنما وجد الضابط في كلام جاك حلا للمسألة فظهرت على أسارير وجهه دلائل الارتياح . وفي هذه اللحظة سمع صوت دورين يناديه : « هالو جاك الم تنتهوا بعد من التحقيق في هذا الحادث ؟ »

لم يعر جاك خطيبته انتباهه لاول مرة في حياته ، لا لانه كان مشغول الخاطر بالحادثة ولا لان حبه نقص في ليلة ولكن لما قاله الرجل الآخر الذي كان يصحب ضابط البوليس فقد وقع كلامه كقنبلة أطاحت بآماله وأمانيه ، كيف لا وقد وقف الرجل يقول أمام دورين : « لعلك يا مستر سوير لا تعرفني ، ولكنني المفتش كنيون من رجال سكوتلاند يارد واتذكر انني رأيتك قبل الآن وكان ذلك منذ سبع سنوات في محكمة الجنايات يوم صدر ضدك حكم بالسجن في قضية احتيال ولكن اسمك في ذلك الوقت لم يكن سوير وانما كان جاك روس

« والغريب في هذه الحادثة ان يكون اللص الذي نجد في البحث عنه هو هاري لادسن زميلك في تلك القضية »

التهمة عن نفسه فصاح يقول : « اذا كنت تعلم كل ذلك فيجب أن تعلم انني اتبعت الطريق السوي بعد خروجي من السجن وانني كددت واشتغلت حتى رددت الاموال المسروقة من مساهمي الشركة وانني الآن أعيش عيشة شريفة لا عيب فيها »

فأجابه مفتش البوليس : « نعم أعلم كل ذلك وأنصحك ان تتروى في الأمر الذي نحن بصدده فتدلنا على مكان اللص وبذا لا تقوم ضدك أية شبهة أو اتهام »

وهنا سمع جاك صرخة صادرة من دورين التي كانت طول هذا الوقت واقفة تسمع مايدور بينهما من حديث

والتفت جاك الى خطيبته وقال : « لقد خدعتك يا دورين وكان الواجب عليّ أن أطلعك على الحقيقة ولكني كنت أنانياً وخفت أن أفقدك »

وانتظر رجل سكوتلانديارد حتى انتهى جاك من كلامه فبادره بقوله : « والآن يا مستر سوير ، لا شك في انك ساعدت اللص على الاختفاء وأنا أكرر لك النصح أن ترشدنا الى مكانه »

ولكن جاك كان قد وعد صديقه بالكتمان ، فأصر على الانكار

فما كان من رجل البوليس إلا أن قال : « لا يسعني حيال اصرارك على الانكار الا أن أعدك شريكا للادسن واقبض عليك »

وقبل أن تمتد يد مفتش البوليس السري الى جاك وقبل أن يبدر من جاك حركة أو كلمة صدر صوت من ناحية الباب يقول : « على رسلك يا حضرة المفتش ، لا اخال كل هذه الضجة قائمة بمناسبة اختفائي ولم أكن لأتأخر عن تقديم نفسي لو لم يستول عليّ النعاس الى الآن . اعطني يدك لأستند عليها لأنه لا يمكنني الوقوف طويلا بسبب هذا الجرح اللعين »

وكان المتكلم هاري لادسن الذي وقف

اليه المفتش يده وأسنده ثم نظر ناحية جاك شذراً وقال : « هاقد ثبت انك كنت تحميه وتنكر وجوده ؟ ! »

وكاد جاك أن يقر بالحقيقة لولا ان سبقه لادسن الى الكلام فقال : « لم يحدث شيء من ذلك فقد اختفيت داخل الكوخ الموجود في طرف الحديقة بعد ان اقتحمت إحدى نوافذه وستجد أثر تحطيمي لزجاج الشباك اذا كلفت نفسك النظر اليه ياحضرة المفتش أما هذا السيد فاني أقسم باني لم أره قبل الآن »

وهكذا سدد لادسن ما عليه من دين لجاك إذ كان أحد الذين غرروا به وأوقعوه في تهمة الاحتيال فبرأ ساحته هذه المرة تكفيراً عن المرة السابقة

ونظر مفتش البوليس طويلاً الى جاك ثم تحول نحو لادسن فصفد يديه بالحديد وقال : « أسعدت صباحاً أيتها الآنسة وأسعدت صباحاً يا سيدي .. أرى ان الامر قد انتهى ولا موجب لاقلاقك بسؤالك كشاهد في قضية هذا الرجل » قال ذلك ثم اقتاد لادسن بينه وبين ضابط البوليس الى مخفر البوليس

ووقف الخطيبان برهة دون أن يلفظ أحدهما بكلمة ثم امسك جاك بيد دورين وراح يقول : « أي دورين ، سأعترف لوالدك بجلية الامر وسأخبره انني لست أهلاً لان اكون زوجك »

وأحاطت دورين عنق جاك بساعديها وقالت : « ولم ذلك يا جاك ؟ لندع الامر سراً بيننا . فالمفتش لن ينطق بكلمة في هذا الموضوع وكذلك سيفعل لادسن . وانني لا فخر بعزيمتك التي لم تخنك بعد خروجك من السجن فاصلحت من حالك وسلكت الطريق القويم كما أفخر بموقفك حيال هذا اللص المسكين . وستكون دائماً يا جاك زوجي الحبيب »


شوحة
— الحكيم وجد عندك ايه ؟
— حايجد عندي ايه ؟ أهم الاربعين قرش اللي استلفتهم منك
الزوجة : انت كمان قلبت صورة أمي ع الحيط
الزوج : لا مش أنا . . اعدليها يا شيخة أحسن تخسر الحيط

مسابقات « الفكاهة » - ١٢

أحسن نكتة عن « سائق سيارة »

المطلوب من القارىء ان يرسل الينا أحسن نكتة سمعها أوقرأها عن « سائق سيارة » وسيفحص قلم تحرير « الفكاهة » هذه الردود ويمنح أفضلها الجوائز

الشروط

(١) تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع تحتها اسم المتسابق وعنوانه ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات . وعلى الذين يقطنون خارج مصر ان يرفقوا كوبونات بريد بهذه القيمة

(٢) يعنون الظرف باسم « ادارة « الفكاهة » بوستة قصر الدوبارة - بمصر » ويكتب على طرف الظرف الاعلى « قسم المسابقات - ١٢ »

(٣) يجب أن تصل الردود قبل يوم ١٧ أكتوبر سنة ١٩٣٠ فاذا تأخرت عن هذا الميعاد اهملت

(٤) يمكن القارىء الواحد ان يرسل عدة نكات بشرط ان يرفق بكل نكتة ١٠ مليمات ولكن لاتمنح أكثر من جائزة واحدة للمتسابق الواحد

(٥) حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) زهرية نحاسية فاخرة
(٢) آلة للحلاقة ماركة « كيري بيرد »
(٣) ١٢ قطعة صابون معطر ماركة « كامي »
(٤) ٤ احقاق كريم للوجه
(٥) صندوق نوجا لذيذة

نتيجة مسابقة أحسن نكتة عن سكران

جاءتنا ردود كثيرة لهذه المسابقة ففحصها قلم تحرير « الفكاهة » واختار أحسنها وها نحن ننشر النكات التي فازت بالجوائز :

الجائزة الاولى

(محبرة للمكتب مصنوعة من الرخام الفاخر - الآنسة ماريكا اسكندر)

السكران : آه يا راسي . . . آه يا راسي . . .

زوجته : وكان نايم بالمقلوب رجليك عل راسك وراسك عل رجليك ؟

السكران : الله ! . . . بق على كده رجلي اللي بتوجعني دنا باحسبهم راسي . . .

الجائزة الثانية

(آلة للحلاقة ماركة « كيري بيرد » - عباس افندي حلمي)

كان أحد السكارى سائراً مع صديق له وفي أثناء سيرهما سقط طربوش السكران على الارض . فأخذ يبحث عنه حتى وجده ووضعه على رأسه ولكنه ظل بعد ذلك يبحث في الارض . فسأله صديقه : « عن أي شيء تبحث وقد وجدت الطربوش ؟ » فقال له السكران : « بدور على الفردة التانية ! . . »

الجائزة الثالثة

(١٢ قطعة صابون معطر - محمد افندي انور عبد المعطي ابرهيم)

السكران : من فضلك الرصيف التاني فين ؟

العسكري : أهو هناك

السكران : عجيبة ! كنت هناك دلوقت وقالوا لي ان هوّ ده . . .

الجائزة الرابعة

محبرة صغيرة للمكتب - يوسف افندي انطون يوسف سعد

سكر رجل ثم ذهب الى منزله . وبعد ان خلع ملابسه خطر له ان يلبس وينزل ثانية . ولكنه لفرط سكره لبس البنطلون معكوساً اذ جعل أزراره في الخلف . وبينما هو يحاول نزول السلم زلت به قدمه فهوى ولما وصل الى أسفل السلم قام يصلح نفسه ويبحث عن موضع اصابته . وبينما هو يتحسس جسمه عثر على أزرار البنطلون في الخلف . فصرخ بهلع شديد : « يا نهار أسود . . . اما الهدر ده لوحني حتة لوحة ! . . . »

الجائزة الخامسة

زهرية نحاسية لطيفة - محمود افندي الحكيم

اعتاد احد مدمني الخمر ان يتأخر في الصباح عن ميعاد عمله لأنه كان يضيع وقتاً طويلا في البحث عن ملابسه وأخيراً هداه ذكاؤه الى طريقة حاسمة وهي أن يكتب اسم كل قطعة في ملابسه ومكانها فيكتب مثلاً : طربوش تحت السرير . فردة الحذاء اليمنى بجواره واليسرى في المطبخ وأخيراً : نفسي في السرير . وأصبح

ي أحد الايام وهو متأثر من شدة السكر يوجد كل شيء في مكانه الا نفسه ، اذ لم يكن في هذه اللحظة على السرير فظل يبحث عن نفسه في كل مكان دون ان يعثر على شخصه ! !

وفيما هو يبحث في المنزل مر أمام مرآة فرأى خياله فيها فقال : « ايوه اديني لقيته اطلـ . . . ع يا بن الـ . . . بقى دانا عمـ . . ال ادور علي . . . لك من الصبح . . . »

وفيما يلي بعض نكات أخرى مستحسنة :

فوانيس السكران

خرج سكران من حانة الساعة ١٢ ليلا ليذهب الى داره وبينما كان سائراً في طريقه رأى فراشاً يهد الخيام وينزل المصابيح التي استعملها في مأتم ولم يبق من الفوانيس غير واحد كان معلقاً في وسط الصيوان ولكنه لم يجد أحداً يسند له السلم فأبصر السكران أمامه وقال له :

الفراش ـ تعمل معروف يا سيدي تسند لي السلم بس عقبال ما نزل الفانوس ده

السكران ـ طيب اطلع يا سيدي

الفراش ـ بس اوع توقعني لحسن ينكسر الفانوس

السكران ـ ما تخافش يا شيخ عمر

وصعد الفراش على السلم لينزل الفانوس فنظر السكران حوله فتهيأ له انه ١٩ فانوساً فقال في نفسه هو انا حا اقعد اسند له ساعة وصرخ بالفراش قائلا :

« يا عم خد بالك انا ماشي . . . »

(نجيب حبيب)

عدل

جيء بسكران لأحد الخلفاء المسلمين فأمر بجلده على حسب الشرع فجلدوه الحد الكامل ـ فقال السكران يا أمير المؤمنين لقد جلدوني الحد الكامل مع انني مملوك اي لست حراً وكان يلزم جلدي نصف الحد فقط على حسب الشرع

فتكدر الخليفة وقال له لماذا لم تخبرنا بذلك من قبل فقال السكران لا تحمل لذلك هماً يا امير المؤمنين وابق النصف الآخر لسكرة ثانية

(فاضل علي)

شيء بالعقل !

قبض على سائق سكران اصطدم بفانوس ليلاً فسأله الضابط :

ــ كيف تصطدم بالفانوس ألم تره ؟

السكران : ازاي أشوفه اذا كنتم حطينه في الضلمه ؟ ! . . .

(احمد فهمي حسين)

معه حق

القاضي : انت يا راجل كنت سكران امبارح

السكران : لا مؤاخذة كنت شربت شوية

القاضي : ونمت في القسم

السكران : نمت على الاسفلت والله يا بيه

القاضي : طب خد لك حكم بجنيهين

السكران : ليه يا بيه هو أنا كنت نايم في الكونتنتال والا إيه ؟

(عبد العزيز متولي غنيم)

عنوانه !

مأمور البوليس : انت لازم متشرد مالكش بيت ولا عنوان ؟

السكران : الكلام ده ايه . أمال الجوابات دي بتوصلني ازاي ؟

المأمور : عنوانك ايه ؟

السكران : شباك البوستة

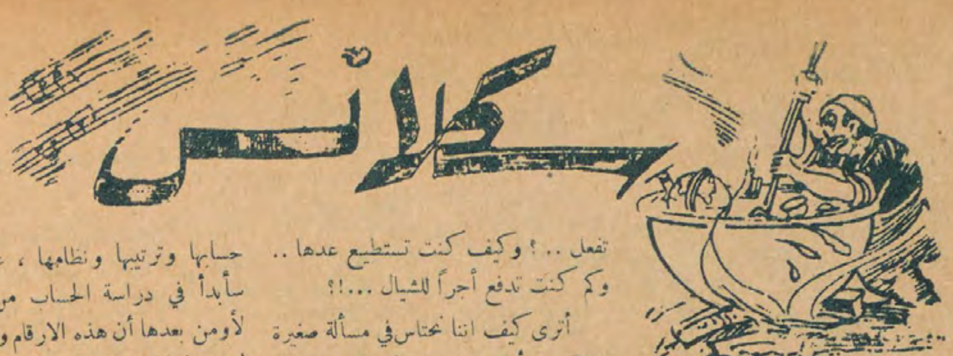
(وانيس بلتزار)

رضه مضبوط !

الزوجة : مش عيب عليك ان حماتك متوفية جديد وتروح تشرب ؟

الزوج (السكران) : ما تزعليش أنا برده رعيت احساسك وشربت بيرة سودة

(عبد العزيز متولي غنيم)



مسألة صعبة !

هل درست الحساب .. ؟

وهل استعملت الارقام الضخمة الكبيرة في حياتك الحسابية .. ؟

لنفرض انك ستهز رأسك بالايجاب وتقول « أيوه » ..!

فما هو أعظم عدد بلغ اليه عدك ..؟

مائة ... ألف .. عشرة آلاف .. مائة ألف .. مليون .. !؟

من فضلك لا تقل اكثر من ذلك . . وإلا فستجعلني أتطفل واسألك ماذا كنت تعد .. حمص أم ترمس أم فول سوداني .!

لم أستعمل المليون في حياتي الحسابية مرة واحدة منذ حفظت اسمه واسم جد جده الديشليون ! ولكن قد اكون في مناسبات قليلة جداً عددت الألف . . مش جنيه من فضلك . . ! وانما كلمات المقالات أو الروايات التي اكتبها . . !!

الى هنا مفهوم ..!

والآن . . ما قولك اذا فتحت عينيك في فجر ليلة القدر ، فقيل لك ان القدر السخي الكريم منحك ما كنت تطلبه وتتمناه من أعماق نفسك وهو مبلغ المائة ألف جنيه إياها بدون أجرة الشيال .. !!

ماذا كنت تفعل .. ؟

أنا شخصياً كنت أجن في لحظتها دون نقص ولا ابرام ..!

ولكن لنفرض انك أعقل مني وواحد على العز والبحبحة والعرقة . فماذا كنت تفعل .. ؟ وكيف كنت تستطيع عدها .. وكم كنت تدفع أجراً للشيال ...!؟

أترى كيف اننا نحتاس في مسألة صغيرة تافهة . وأمام عدد من الجنيهات يستطيع المستر مارشال فيلد ان يعطيها بكل سخاء بقشيشاً أو « بور بوار » لأحد موكليه أو خدمه . . ! ؟

في الاسبوع الماضي ارتفع فجأة سعر القطر المصري ستين مليوناً من الجنيهات أتسمع جيداً . . . أقول ستين مليوناً من الجنيهات .. !

وبحثنا نحن عن سبب هذا الارتفاع المفاجيء في ترمومتر الجو المصري فعلمنا ان شاباً اميركياً صغيراً في العقد الثالث من عمره يدعى المستر مارشال فيلد ، يملك ستين مليوناً من الجنيهات ، مرّ ببلادنا ونزل بفندق الكونتننتال مع عروسه في طريقهما الى أواسط أفريقا لتمضية شهر العسل والشهد والشربات . . !

جبل من الذهب يتحرك ويغدو ويجيء . جبل من الذهب يزداد ويتضاعف ويرتفع ويتعالى على مر السنين ..

لو ان هذا المستر وعروسه يأكلان الذهب ويحليان بالماس والياقوت والزمرد ! لما استطاعا ان يأكلا ايرادهما في ساعة طول اليوم ... فماذا يأكلان اذاً ، أهناك يا ترى مأكولات تنبت خصيصاً في جبال الذهب ليأكلها هؤلاء الناس .. ! ؟

وفي كم بنك يضع هذا المستر نقوده . ؟ ولم لا ينشيء لنفسه مصرفاً خاصاً لهذه التلول والجبال العالية الشامخة . . ! ؟

اللهم ... دعني أعيش حتى أملك يوماً ستين مليوناً من الملاليم أو العشريات الجرد لأرى بكل تواضع كيف أحير في حسابها وترتيبها ونظامها ، عندها فقط سأبدأ في دراسة الحساب من جديد ، لأومن بعدها أن هذه الارقام وضعت حقاً للاستعمال لا للزينة والبهرجة والسماع .. !

وعقبال عندنا ... ولو في الحلم .. !

رواية تمثيلية حقيقية

الآنسة إيفون هوتين هي إحدى نجوم مسرح الكوميدي فرانسيز في باريز ، ولها شهرتها بين بني قومها وقد زارت مصر في الشتاء الماضي واشتركت مع فرقتها في تمثيل بعض الروايات على مسرح الاوبرا الملكية

يقولون إنها جميلة فاتنة ويقولون إنها على جانب كبير من العلم والادب ، أولعت بالتمثيل فنبغت فيه وأثارت اعجاب المشاهدين والنقاد ... ثم ... ثم فجأة هجرت أنوار المسرح ودوي التصفيق والهتاف وذهبت الى الدير . . .

اهتزت أسلاك البرق تعلن هذا الحادث في دهشة وعجب ، والناس يتساءلون عن الدافع الذي دفعها الى هجر حياة المتعة والشهرة والجمال لتنزوي بين جدران الدير فتعيش في الزهد والنسك والابتعاد عن خضم الحياة . . .

وقد علل البعض ذلك بأنها مثلت دور راهبة في إحدى الروايات التمثيلية الشهيرة فأثرت هذه الشخصية في نفسها تأثيراً عميقاً حتى اندمجت فيها واستمرأتها فذهبت تحققها عملياً لا تمثيلياً ...

ترى هل تصادف في حياتها الجديدة النجاح الذي صادفته بالأمس على المسرح في هذا الدور . . ؟

من يدري . . ! ؟

«ادوار»

والد يتهم ولده

للقصصي الخالد الذكر السير ارثر كونان دويل

رجل هائج

كنت واقفاً في صباح يوم أطل من نافذة الدار التي أسكنها مع شرلوك هولمز في بيكر ستريت فقلت له: « يا هولمز: ها هنا رجل مجنون يسير في الشارع ولست أدري كيف يتركه أهله يسير وحده ! »

فقام صديقي من كرسيه الكبير متثاقلا ووقف خلفي ويداه في جيبي جلبابه ونظر من فوق كتفي وكان صباح يوم من أيام فبراير ولا يزال الجليد الذي تساقط أمس يغطي سطح الارض ويلمع في شعاع ذكاء. ولم يكن بالشارع كثير من المارة ولذلك بدا من بينهم رجل في نحو الخمسين من عمره طويل القامة حسن الهندام بادي الوجاهة ولكن حركاته كانت تنافي كل هذه المظاهر فقد كان يجري ويقفز وهو يلوح بذراعيه

فقلت لهولمز:

— يالله ماذا دهى هذا الرجل ؟ اني أراه ينظر الى أرقام المنازل

— أظن انه قادم الينا هنا. فاني أعرف ظواهر الشخص الذي يجيء بقصد استشارتي

ولم تمض هنيهة حتى دق الجرس ودخل الرجل نفسه وما رأيناه حتى انقلبت ابتسامتنا توجعاً له وشفقة عليه فقد كان يبدو عليه منتهى اليأس والقنوط ولم يدعنا نشك في مبلغه منهما فقد أخذ يضرب رأسه في الحائط ولذا اندفعنا كلانا نحوه وأجلسه هولمز على كرسي وأخذ يربت على يده ويلاطفه كأنه طفل صغير. ثم قال له: « لقد جئت الي لتتلو علي قصتك ؟ أليس كذلك ؟ ولكني أراك متعباً من أثر اسراعك في المشي فأرجوك أن تستريح أولا وبعد ذلك يسرني أن أؤدي لك أية خدمة في إمكاني »

وجلس الرجل نحو دقيقتين وصدره يعلو ويهبط ثم وضع منديله على جبهته وأطبق شفتيه واتجه نحونا وقال:

— لا شك انكما تحسبانني مجنوناً ؟

فأجابه هولمز:

— كلا بل نوقن انك أصابتك مصيبة

— يعلم الله انها مصيبة لم يبتل بمثلها أحد قبلي. فقد يصاب الرجل في شخصه وماله أو قد يصاب في سمعته وشرفه. أما ان يصاب في الاثنين معاً في وقت واحد فهذا ما يهد الجبال الرواسي

— أرجوك ان تحكم عواطفك ودعني أستمع الى قصتك

— قد يكون اسمي معروفاً لك فأنا أدعى الكسندر هولدر أحد صاحبي بنك « هولدر وستفنسن » بشارع تردنيدل

وقد كان اسمه في الحق معروفاً لأن البنك الذي هو الشريك الاكبر فيه من أكبر البنوك في لندن. فبالله ماذا حدث حتى يخرج أحد الناس المعروفين عن طوره الى هذا الحد ؟

ثم استأنف المستر هولدر حديثه قائلا: « أعرف ان الوقت ثمين ولذلك أوجز بقدر الاستطاعة. وقد أسرعت في المجيء الى هنا بناء على نصيحة مفتش البوليس وجئت « بترام تحت الارض » لأن العربات تسير ببطء في الجليد، ولما خرجت من محطة الترام جريت الى هنا حتى لا أفقد الوقت ولهذا رأيتماني في تعب »

رهن نفيس

وبعد ذلك شرع يقص علينا قصته فقال:

« لا شك انكما تعلمان ان نجاح أحد البنوك يتوقف على أمرين: إيجاد وجوه لاستثمار الاموال فيها، وتوسيع دائرة المودعين. ومن أهم وجوه الاستثمار تسليف الاموال على رهون مضمونة مثل الحلي أو الصور النفيسة أو الأواني الغالية

« وأمس بينما كنت جالساً في مكتبي بالبنك جاءني أحد الكتبة ببطاقة فلما قرأتها دهشت لان الاسم المكتوب عليها هو من أرفع الاسماء في انجلترا. ثم دخل صاحب البطاقة ولم يدعني أعبر له عما شعرت به من الشرف لزيارته لي وطرق الموضوع مباشرة قائلا:

— أنبئت انكم تسلفون أموالا على رهون

— أجل اذا كانت الرهون مضمونة

— من الضروري لي ان أحصل حالا على مبلغ خمسين ألف جنيه وقد كان يمكنني بالطبع ان أقترض هذا المبلغ الزهيد من بعض أصدقائي ولكني أفضل ان أجعل المسألة تجارية محضة ولذا أتيت اليك حتى لا أكون مديناً لأحد بفضل

— وما هي المدة التي تحتاج فيها الى هذا المبلغ ؟

— في يوم الاثنين القادم أقبض مبلغاً كبيراً مستحقاً لي ولذا أستطيع ان أدفع السلفة يوم الاثنين القادم مع الفائدة التي تراها مناسبة. ولكن يهمني ان أستلم المبلغ الآن

— كان يسرني ان أقضي طلبتك دون أي تأخير لو ان جيبي الخاص كان يتحمل اعطاء مثل ذلك المبلغ. أما صرفه من البنك

فانه يستلزم استشارة شريكي وإلا فعلى الاقل الحصول على الضمان الكافي

« وهنا أبرز صندوقاً ذهبياً صغيراً وقال :

— لعلك سمعت بالتاج الزبرجد الذي يعد من نفائس المملكة ؟

— أجل وأعرف انه لا مثيل له في العالم

« فاخرج التاج وقال :

— في هذا التاج ٣٩ زمردة نادرة لكبر حجمها ونقاوتها وذلك غير الصندوق الذهب الموضوع فيه والذي له في ذاته قيمة كبيرة . واظن ان فيهما ضماناً كافياً للمبلغ . ولولا ثقتي بك لحسن سمعتك لما تركت في عهدتك إحدى نفائس المملكة

« وبعد ذلك لم أتردد في كتابة اذن صرف بمبلغ خمسين الف جنيه فاستلمها وذهب

« وقد تركت التاج يومين في خزانة البنك ولكن فكرت في مساء يوم في خزائن البنوك التي سرقت رغم كل الاحتياطات التي اتخذت لحراستها فلم آمن أن اترك ذلك التاج الفريد في البنك ولذا أخذته معي الى البيت لاعيده في الصباح على أن أفعل هذا كل يوم زيادة في الاحتياط . ولم يطمئن بالي الا بعد أن وضعته في درج مكتبي الخاص بغرفة ملابسي

المترددون على المنزل

« والآن اذكر لك كلمة عمن يبيتون بيتي وعن المترددين عليه وهم ليسوا كثيرين : عندي ثلاث خادمات مكثن في خدمتي عدة سنين ولست ارتاب قط في أمانتهن . وعندي خادمة رابعة منذ بضعة أشهر واسمها لوسي بار ولم ألاحظ عليها عيباً سوى انها لجمالها تجذب كثيراً من الشبان المعجبين بها

« هذا عن الخدم . أما عن عائلتي فأنا أرمل منذ توفيت زوجتي العزيزة . ولي ابن وحيد وهو أرثر وقد دللته للدرجة القصوى فأفسده ذلك وصار يرتاد الأوساط الارستقراطية حتى تشبع بعاداتها وصار مدمناً للميسر . وكنت أؤمل أن يخلفني في ادارة أشغالي ولكنه طائش لا يصلح وهو لا يشبع من المال وبين الفينة والفينة يأتي إليّ طالباً مبالغ طائلة

«وقد تعرف في نادي القمار برجل اسمه السير « جورج برنول » وكثيراً ما دعاه الى منزلنا وقد لاحظت ان له عليه تأثيراً كبيراً ولا عجب فقد جلست مع ذلك الرجل فرأيته جذاباً حلو الحديث وقد زار كثيراً من أرجاء العالم وله معرفة بكل شيء وهو جميل الطلعة وقد بلغني ان النساء يتهافتن عليه

« ثم في البيت ماري ابنة أخي وقد تبنيتها منذ توفي والدها وهي سلوتي في حياتي فقد كملت حسناً وخلقاً وبرعت في التدبير المنزلي بقدر ما شغفت بالاطلاع على الكتب وأنا وهي لا نخرج كثيراً في المساء على عكس أرثر فانه لا ياتي الى المنزل قبل منتصف الليل . ولم تخالف ماري رغبتي الا في أمر واحد فقد رفضت أن تتزوج ارثر رغم رجائي ورغم محبة ارثر لها وفي اعتقادي انها لو تزوجته لصلح أمره واستقام

يضبط ابنه متلبساً بالجريمة

«في مساء اليوم الذي أخذت فيه التاج الى المنزل كنت أتناول العشاء مع أرثر وماري فأخبرتهما بالتاج الزبرجد ولكن كتمت عنهما اسم الذي أتى به اليّ . وبينما كنت أخبرهما بذلك كانت الخادمة لوسي بار خارجة من الغرفة ولست أدري أسمعت ما قلته عن التاج أم لا . وقد اهتم أرثر وماري بوجود التاج في المنزل فارادا أن يتفرجا عليه ولكني رفضت ذلك قائلاً أن الأحسن تركه حيث هو حتى لا يمس بسوء من النقل واللمس

« ثم قال أرثر :

— أين وضعته ؟

— في مكتبي الخاص

— إذن عسى أن لا يقتحم اللصوص منزلنا هذه الليلة

— ولكن الدرج الذي به التاج مغلق

— ان أي مفتاح قديم يمكن أن يفتحه وأنا حين كنت طفلاً كنت أفتحه بمفتاح الدولاب القديم

« ولما جاء أوان النوم تبعني أرثر الى غرفتي وعلى وجهه امارات الجد وقال لي وعيناه الى الارض :

— أسمع يا أبي . أنا محتاج الى مائتي جنيه

— كلا . لن تنال درهما مني فقد كنت كريماً معك فوق اللزوم

— صحيح لقد كنت دائماً شفوقاً عليّ ولكني في أشد احتياج الى مائتي جنيه لأدفع دين شرف وإلا لم أستطع ان أرى وجهي في النادي

— هذا مما يسرني

— أجل ولكن أترضى ان أترك النادي بعد ان أخلف فيه أسوأ سمعة لعدم سداد ديني ؟

« وقد كنت في تلك اللحظة في أشد كدر من أرثر لان تلك كانت المرة الثالثة التي طلب مني فيها مالاً في مدى شهر واحد . فقلت له بشدة :

— لن أعطيك درهما واحداً

« وعلى ذلك أحنى رأسه وانصرف ، ثم ذهبت الى مكتبي وتأكدت من ان الدرج مغلق على التاج وبدأت أمر على أبواب المنزل ونوافذه لأثق من أنها مقفلة وكانت ماري هي التي تقوم بهذه المهمة كل ليلة قبل النوم ولكني قمت بها في تلك الليلة زيادة في الاطمئنان . ولما نزلت الى الدور الارضي وجدت ماري عند نافذة الردهة وقد أغلقتها وقالت لي :

— نبئني يا ابي . هل اذنت للوسي في الخروج الليلة ؟

— كلا

— لقد جاءت الآن الى المنزل من الباب الخلفي وانا واثقة من انها ذهبت الى

هناك لترى شخصاً واظن ان ذلك مما يدعو الى الريبة ويجب ان تنتهي هذه الحالة

— اذن نبحي عليها بذلك صباح الغد

« ثم قبلتها وذهبت لأنام

« وانا لست عميق النوم وخصوصاً في تلك الليلة التي كنت فيها افكر في التاج وحفظه . وفي الساعة الثانية بعد نصف الليل تقريباً استيقظت على صوت في المنزل وقد انقطع ذلك الصوت من قبل ان أصحو تمام الصحو فصرت أنصت وقد اصبحت كلي آذاناً تسمع . وما لبثت ان سمعتُ صوت أقدام خافتاً في الغرفة المجاورة فقمت مذعوراً من السرير ونظرت من خلال ثقب مفتاح الباب الموصل الى الغرفة الاخرى فما كان أشد دهشتي وفزعي إذ رأيت ابني ارثر ممسكا بالتاج بيديه كلتيهما وهو يحاول ان يثنيه بكل قوته

« فصحت به قائلا :

— أأنت أيها اللص الحقير ؟

« وخطفت التاج من يديه فاذا بي اراه مكسوراً عند احد طرفيه وقد ضاعت منه ثلاثة أحجار كريمة . فقلت له ولم أعبأ بشحوب وجهه وارتعاشه :

— اين الاحجار الثلاثة التي سرقتها ؟

— سرقتها ؟ !

— اجل سرقتها ايها اللص

— لا اظن التاج نقص منه شيء

— بل نقصت ثلاثة احجار . أتنكر انك سرقتها ؟

— يكفيك هذه الشتائم وانا لن ارد عليك . وسأترك منزلك في الصباح

— بل ستتركه مقبوضاً عليك . وسيحقق البوليس معك حتى يصل الى معرفة كل شيء

— لن يعلم شيئاً

« وكان جميع من بالبيت قد استيقظوا على أثر صراخي . ولما دخلت ماري الغرفة ورأت التاج في يدي أغمى عليها في الحال . أورسلت إحدى الخادمات لاستدعاء البوليس فجاء أحد مفتشي البوليس ومعه عسكري ولما رآهما أرثر سألني قائلا :

ـ أتريد أن يقبض علي بتهمة السرقة ؟

ـ أجل فأن المسألة صارت مسألة عامة لأنها تختص باحدى نفائس الدولة

ـ إذن فأرجو أن لايقبض عليَّ في الحال بل دعني أخرج خمس دقائق فقط وسيكون ذلك لمصلحتك

ـ لكي تهرب أو لكي تخبيء ماسرقته كلا بل يقبض عليك في الحال

« ثم عدت فتوسلت اليه أن ينقذ سمعتي ويخبرني بما حدث ويدل على مخبأ الأحجار الكريمة الناقصة ولكنه سكت ولم يجب . ولما وعدته بالصفح عنه إذا أخبرني بذلك أجابني بانفة :

ـ احفظ صفحك لنفسك فاني في غير حاجة اليه

« وعندئذ دعوت مفتش البوليس الى الدخول ففتش أرثر وفتش غرفته وكل مكان في البيت ولكن دون جدوى . وقد رفض أرثر أن يصرح للبوليس باي شيء .

« والآن يامستر هولمز لقد لجأت اليك بعد أن اعترف البوليس بعجزه التام عن رد الاحجار الثلاثة الناقصة فاتوسل اليك أن تبذل كل جهدك لايجادها ولتنفق في سبيل ذلك أي مبلغ تشاء ، لأن الامر يتعلق بسمعتي وشرفي »

هل الأبن هو السارق ؟ .

وبعد ان أتم المسترهولدر حكايته مكث هولمز بضع دقائق وهو صامت يفكر ثم قال له :

ـ هل يزورك ضيوف كثيرون في البيت ؟

ـ كلا . وانما يزورني شريكي مع عائلته وأحياناً بعض أصدقاء ارثر وخصوصاً السير جورج برنويل

ـ لقد قلت لي ان ماري لاتخرج كثيراً من البيت . الاترى ان هذا امر شاذ بالنسبة لفتاة ؟

ـ انها هادئة بطبعها ثم انها ليست صغيرة السن بل بلغت من العمر الآن ٢٤ سنة

ـ هل تأثرت من هذه الحادثة ؟

ـ اجل فقد قلت لك انها اغمى عليها حين استيقظت وشهدت المنظر الذي كان بيني وبين ارثر

— هل انت واثق من ادانة ابنك ؟

— وكيف لا أثق وقد رأيته بعيني ممسكاً بالتاج ؟

— ربما كان يريد اصلاح الانثناء الذي فيه

— انك تحاول تبرئته لاراحة بالي . ولكنك للأسف لن تنجح في هذه المحاولة . وإلا فماذا كان يفعل بالتاج ؟ ولماذا انسل الى غرفة ملابسي في وسط الليل والكل نيام ؟ واذا كان بريئاً فلماذا لم يتكلم ويدافع عن نفسه ويصرح بما يعرفه ؟

— واذا كان مذنباً فلماذا لم يخترع أكذوبة ليحاول ان يبريء بها نفسه كما يفعل المجرمون ؟ ان سكوته يصح ان يتخذ دليلاً على براءته أو على إدانته فلا يمكننا أن نقطع بأيهما . وماذا قاله البوليس عن الصوت الذي أيقظك من نومك أول مرة ؟

— من رأيه ان ذلك الصوت نتج من اغلاق أرثر للباب

— استنتاج طريف ! كأن أحد المجرمين يحرص على اغلاق الباب بشدة لكي يوقظ من في البيت ! وماذا قاله البوليس عن اخفاء الاحجار الكريمة الثلاثة ؟

— ان البوليس لا يزال يبحث في ثنايا أثاث البيت لعله يجدها مخبأة فيها

— ألم يبحثوا خارج البيت ؟

— أجل فقد أبدوا نشاطاً كبيراً ونقبوا في اجزاء الحديقة كلها

— ولكن يا سيدي العزيز ألا ترى ان هذه المسألة أعمق سراً من ان تدركها انت أو البوليس ؟ لقد بدت لك مسألة

بسيطة لا تعقيد فيها فظننت ان ابنك سرق الاحجار الكريمة لانك ضبطته متلبساً بالسرقة ولم يبق أمام البوليس إلا البحث عن تلك الاحجار . وانت تفرض او توقن ان ابنك قام من سريره وجازف أشد مجازفة حتى وصل الى غرفة ملابسك ففتح الدرج وأخذ التاج وكسر منه قطعة بالقوة ثم ذهب الى مكان مجهول وخبأ الاحجار الثلاثة بمهارة عجيبة لا تدع أحداً يكشف ذلك المخبأ المزعوم وبعد ذلك عاد الى الغرفة وعرض نفسه لخطر الضبط . والآن اسألك أمثل هذه النظرية معقولة ؟

— ولكن أي فرض يوجد غير ذلك اذا كان ارثر حسن النية وبريئاً فلماذا لم يشرح ذلك لي ثم للبوليس ؟

— هذه مهمتي فان عليّ ان أصل الى السر في سكوت ارثر ومتى وصلت الى ذلك عرفت أين توجد الاحجار الكريمة الثلاثة وأريد الآن يا مستر هولدر ان ألقي نظرة على دارك في ناحية ستريثام

فتاة كتوم

وقد أصر المستر شرلوك هولمز على أن أصحبه في زيارته لدار المستر هولدر وكنت أتوق إلى ذلك منذ سمعت تلك القصة العجيبة وهنا أعترف بأن اجرام ارثر كان ظاهراً لي بقدر ما كان ظاهراً لوالده ولذلك عجبت من ارتياب هولمز في ذلك وميله الى تبرئة أرثر . وهذا الذي زادني شغفاً بمعرفة الابحاث التي سيقوم بها هولمز

وفي أثناء سفرنا الى الحي الجنوبي لم يكد هولمز ينطق ببنت شفة بل كان جالساً وذقنه الى صدره ، وقبعته مائلة على عينيه وهو مستغرق في الفكر . وقد ظهر لي المستر هولدر أكثر اطمئناناً من قبل لبادرة الامل التي تبدت له في حديث هولمز بل قد شرع يتحدث اثناء الطريق بشؤون شتى . حتى وصلنا الى (فيربانك) كما سميت الدار التي يسكنها صاحب البنك

وكانت داراً فسيحة مشيدة من الطوب الابيض ولها بوابتان كبيرتان في واجهة الحديقة . وعلى اليمين من الدار غابة صغيرة كثيفة ويطل عليها باب المطبخ الذي يدخل منه الباعة والموردون الى البيت . وعلى الجانب الآخر حارة توصل الى الاسطبل وهي وإن كانت طريقاً عمومياً ولكن لا يكاد يطرقها أحد ولذلك أضحت أشبه بطريق خاص

وقد تركنا هولمز واقفين عند الباب وجعل يطوف حول الدار ثم حول الحديقة ولما طال طوافه دخلت مع المستر هولدر إلى غرفة الاستقبال وجلسنا أمام الموقدة وبعد هنيهة دخلت فتاة حسناء ولكني لم أر في حياتي وجهاً شاحباً مثل وجهها وقد خيل لي اني شهدت آثار بكاء في عينيها وكانت شفتاها كذلك خاليتين تقريباً من الدم تعلوهما صفرة كصفرة الأموات . وقد توجهت نحو عمها دون أن تعبأ بوجودي وفي أثناء مرورها بي علمت من مجرد نظري اليها أنها من النساء الكتومات القويات الارادة اللاتي يعرفن كيف يكتمن عواطفهن ووضعت يدها بلطف على رأس المستر هولدر ثم قالت له :

— هل أمرت بالافراج عن ارثر ؟ أليس كذلك ؟

— كلا . كلا . بل يجب أن يحقق في المسألة الى النهاية

— ولكني واثقة من أن ارثر بريء ، وأنت تعرف أن غريزة المرأة لا تكذب ولذلك أقول لك ان ارثر لم يأت أمراً اداً وآسف اذ عاملته بهذه القسوة

— إذا كان بريئاً فلماذا ظل ساكتاً ؟

— من يدري ؟ لعله سكت لأنك أهنته باتهامك اياه بالسرقة

— وكيف لا أتهمه وقد رأيت التاج في يديه ؟

— لعله أمسكه لكي يتفرج عليه . أرجوك يا بابا أن تنهي المسألة . فانه من المؤلم ان يكون ارثر في السجن

— كلا . لن أنهي المسألة حتى توجد الاحجار الثلاثة المفقودة . ان محبتك لارثر تعميك عن رؤية عواقب المسألة بالنسبة لي ولشرفي . بل اني بدلا من ان أنهي المسألة قد أتيت ببوليس سري خصيصاً من لندن لكي يفحصها ويصل الى قرارها

— هل هو هذا السيد ؟

— كلا ولكن صديقه وقد تركنا ليبحث وهو الآن في حارة الاسطبل

— حارة الاسطبل ؟

وقد خيل لي انها عبست حين سمعت ذلك ثم قالت :

— ولكن ماذا يؤمل ان يجده هناك ؟

واتجهت نحوي وقالت :

— أؤمل يا سيدي ان تقنع عمي بأن ولده بريء

فأجبتها قائلا :

— اني أشاركك رأيك وأعتقد ان صديقي المستر هولمز سوف يبرهن على براءته

وهنا جاء هولمز وهو يزيح الجليد من حذائه وقال مخاطباً الفتاة :

— أظن ان لي الشرف الآن بأن أخاطب المس ماري هولدر ؟

— أرجوك يا سيدي ان تساعد على انهاء هذه المسألة الفظيعة

— ألم تسمعي شيئاً أثناء الليل ؟

— كلا . لم أسمع شيئاً حتى استيقظت على صوت عمي وهو يخاطب ولده فجئت في الحال

— هل أغلقت النوافذ والابواب في هذه الليلة قبل النوم ؟

— أجل

— وهل كانت كلها مغلقة في صباح اليوم ؟

— أجل

— هل عندك خادمة لها حبيب ؟ أظن انك قلت لعمك مساء أمس ان تلك الخادمة خرجت لرؤية حبيبها ؟

— أجل . وهي الفتاة التي ربما كانت قد سمعت كلام عمي وهو يحدثنا عن التاج

— إذن أنت تحسبين ان تلك الخادمة خرجت لرؤية حبيبها وان الاثنين دبرا معاً خطة لسرقة التاج ؟

وهنا قاطعها المستر هولدر قائلا :

— ولكن ما فائدة هذه الفروض بعد أن قلت لك اني رأيت التاج في يدي ارثر ؟

— أرجوك أن تصبر قليلا يا مستر هولدر

ثم قال هولمز مخاطباً المس ماري :

— هل رأيت تلك الفتاة تعود من باب المطبخ ؟

— أجل . حين ذهبت لأتأكد من إغلاق ذلك الباب تبينت حبيبها في الظلام

— وهل تعرفينه ؟

— نعم فهو بائع الخضروات الذي يأتي بها الينا كل يوم . واسمه فرانسيس بروسبر

— هل رأيته واقفاً على يسار الباب أي بعيداً عن الممر ؟

— أجل وكيف عرفت ذلك ؟

— وهل له رجل من خشب ؟

فبدا على وجه المس ماري شيء من الرعب وقالت :

— كيف عرفت ذلك ؟ انك لساحر

وبعد ذلك طاف هولمز بنواحي الدار وفحص على الخصوص الغرفة التي وقعت فيها الحادثة وشهد الصندوق الذهبي الذى به التاج ثم أمسك بالتاج وقال للمستر هولدر :

— أرجوك أن تكسر الطرف الآخر الذي به الثلاثة الاحجار الاخيرة المقابلة للاحجار المسروقة :

— وكيف أكسره فيزيد تلفه ؟ !

— إذن فلأكسره أنا ؟

وتناول هولمز طرف التاج من قبل أن يستطيع المستر هولدر منعه ولكنه بذل كثيراً من الجهد دون أن يقدر على كسره . فقال للمستر هولدر :

— هأنت ترى يا مستر هولدر أن كسر طرف التاج ليس بالأمر اليسير ولو أنه كسر في هذه الغرفة المجاورة لغرفة نومك لاحدث صوتاً عالياً يزعجك !

— اني أميل الى تصديق فروضك . ولكن أين الاحجار الضائعة !

— سأخبرك بذلك صباح الغد بعد أن أتحقق من بضعة أمور

واتفق معه هولمز على أن يزوره بداره في بيكر ستريت في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي . وقد عاد المستر هولدر فاباح له أن ينفق أي مبلغ في سبيل استرداد الاحجار المفقودة

ابن بريء وفتاة مجرمة

وبعد ان مكثنا قليلا في دار هولمز في بيكر ستريت غاب في غرفة ملابسه لحظة ثم خرج في هيئة متشرد من أشقى المتشردين وحشى جيبه ببعض قطع من (السندويتش) وغادر البيت دون أن يخبرني بوجهته

وقد مضى شطر من الليل دون أن يعود ولكني لم اقلق لأني كنت معتاداً على غيابه الليلة كلها في بعض الاحيان حين يكون مشغولا بقضية هامة . وعلى ذلك نمت

ولما صحوت في صباح اليوم التالي وجدته جالساً يتناول طعام الفطور ويقرأ جريدة وهو أحسن ما يكون حالا وقد أيقنت أول وهلة أنه وصل الى حل للمسألة وذلك للبشر البادي عليه

ولم يكد يعتذر لي بأنه بدأ الفطور من دوني لأنه ينتظر قدوم المستر هولدر مبكراً حتى جاء هذا يدل مظهره على أنه لم ينم لحظة طول الليل فقد كان وجهه شاحباً ولا يزال الحزن مرتسما على ملامحه

فابتدأ المستر هولدر حديثه قائلاً :

— لا أدري ماذا فعلت في حياتي حتى يعاقبني الله الى هذا الحد : لقد كنت أسعد الناس منذ يومين اثنين وها أنا الآن أشقى الخلق طراً . وكأن القدر لم يكفه ان افقد مالي وسمعتي وان يسجن ابني حتى رماني بكارثة جديدة فقد بحثت اليوم عن ماري فوجدت سريرها خالياً وقد تركت لي هذه الرقعة

وتناول هولمز الرقعة فقرأ فيها ما يأتي :

« عمي الاعز . أشعر بأني أنا السبب في هذا الضيق الذي بت فيه لاني رفضت أن

أتزوج ارثر فكان ما كان من سيره وشكك فيه ولا يمكنني أن أعيش سعيدة في بيتك ما دمت أذكر دائماً اني أنا السبب في كدرك . لا تقلق على مستقبلي فقد احتطت له . سأبقى على الولاء والمحبة لك في الحياة وفي الممات ماري »

ثم قال المستر هولدر :

— أتظن يا مستر هولمز انها انتحرت؟

— كلا . بل احمد الله على ذهابها

— اذاً لا بد انك اكتشفت شيئاً . فأين الاحجار الثلاثة ؟

— هل انت مستعد لدفع ألف جنيه لاسترجاع كل حجر منها

فأخرج الرجل دفتر شيكات من جيبه وكتب شيكاً بثلاثة آلاف جنيه وناوله لهولمز . وفي الحال ناوله الاخير القطعة التي قطعت من التاج وفيها الاحجار الثلاثة لم تمس . فوالله ما رأيت أحداً بدا عليه الفرح بقدر ما شهدته في ذلك الرجل المسكين ! لقد كاد يقبل يدي هولمز شكراً له وامتناناً

ولكن هولمز قال له :

— انما أنت مدين لابنك بالشكر فاني أتمنى لو كان لي ابن شهم شريف مثل ارثر . لقد صحا في ليلة الحادثة على صوت نافذة تفتح فوجد ماري تحدث السير برنويل وتناوله التاج فانتظر حتى دخلت ماري وهجم على السير برنويل وتنازعا التاج فيما بينهما حتى كسر طرفه من جراء ذلك وتغلب ارثر عليه وجرحه جرحاً بليغاً في جبهته واستحوذ على التاج دون ان يدري بالكسر الذي فيه . ثم صعد الى غرفة ملابسك وحاول اصلاح الاعوجاج الذي حصل بالتاج واذ ذاك ضبطته أنت وظننت انه السارق . أما سكوته فلأنه لم يرض ان يفضح ماري التي كان يحبها أصدق الحب

وقد شرح لنا هولمز كيفية وصوله الى هذه الحقيقة فقال انه حين تنكر في شكل

متشرد عاد إلى منزل المستر هولدر واقتفى الآثار التي كانت لا تزال باقية في حارة الاسطبل لان الجليد لم يكن قد ذاب بل جمد من أثر هبوط درجة الحرارة . وقد رأى من آثار الاقدام ان فتاة وقفت هناك رهة مع رجل ثم رأى منها ان شجاراً شديداً حصل بين رجلين وقد شهد آثار دم هناك فتتبعه حتى علم ان الشخص الجريح ذهب بعيداً عن الدار . وقد اتجهت شكوكه الى السير جورج برنويل لانه لما تحرى عنه وجد ان سمعته سيئة جداً وقيل له انه محتال وانه زير نساء خدع المئات منهن . فذهب الى منزل برنويل في شكل متشرد وما لبث ان اتصل بخادمه فأغراه بأن يبيعه زوج حذاء قديم لسيده ولما قابله على الآثار التي في الجليد أيقن انها له فلم يبق بعد ذلك أي شك خصوصاً انه رأى السير برنويل وهو مجروح في جبهته . ومن جهة أخرى كان هولمز قد ارتاب في الآنسة ماري لاسباب كثيرة أخصها بالذكر اغماؤها حين رأت التاج ثم تأكيدها براءة ابن عمها ومحاولتها الصاق التهمة بالخادمة الجديدة التي عندها

ولما جمع هولمز كل هذه المعلومات ذهب الى أرثر في سجنه وذكر له الحقائق التي وقف عليها فاضطر ان يعترف بصحتها

ثم ذهب هولمز الى السير برنويل لجابهه بما عرفه عنه وبما وصل اليه فيما يخص سرقة التاج وقد حاول برنويل ان يعتدي على حياة هولمز لولا ان هذا كان أسرع الى مسدسه وأخيراً اعترف برنويل بأنه باع الاحجار الثلاثة بمبلغ ستمائة جنيه إلى شخص عينه . فتوجه اليه هولمز تواً ولكنه لم يرض ان يبيع الحجر الواحد بأقل من الف جنيه

وهكذا ظهرت حقيقة أرثر وحقيقة ماري فاذا الشيطان ملك ، واذا الملك شيطان !

شروط الدخول

عزمت وزارة المعارف على ادخال شروط جديدة على شروط دخول المدارس، أما الشروط القديمة فهي

(١) السن

(٢) دفع المصاريف

(٣) التفوق في الامتحان السابق

(٤) صحة الجسم والنظر

(٥) قرابة أحد الكبراء أو المحسوبية عليه

وأما الشروط الجديدة التي يجب ان تتوفر في الطالب الذي يريد دخول أية مدرسة كانت فهي مع الاضافة الى ما سبق

(٦) ان تكون عيناه خضراوين في زمن الدراسة الابتدائية ثم تكونان سوداوين في زمن الدراسة الثانوية وصفراوين في الدراسة العالية

(٧) ان تكون أصابعه متساوية في الطول

(٨) ان يحرك فكه الاعلى عند الكلام ومضغ الطعام

(٩) ان يكون والده عارفا بثلاث لغات على الاقل

(١٠) ان لا يموت أحد من أقاربه مدة الدراسة

فاذا توفرت هذه الشروط في طالب الالتحاق بمدارس الحكومة أمكن النظر في شأنه لقبوله أو عدمه، وعند تكاثر الطلبات فللوزارة الحق في تفضيل :

(١) من يكون عمه مريضاً بالروماتزم

(٢) من تكون أذنه اليمنى بيضاء وأذنه اليسرى حمراء

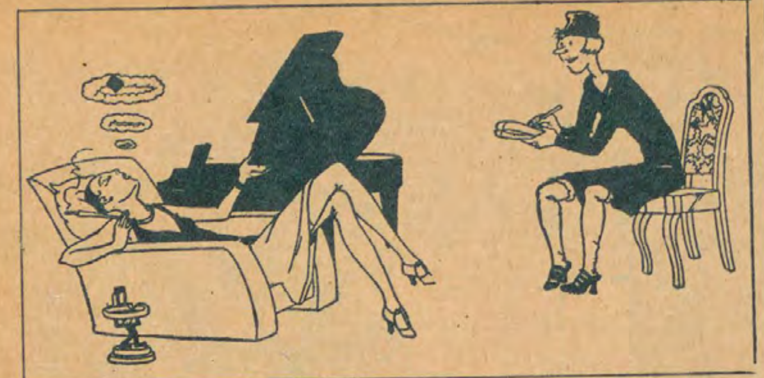
(٣) من يركب قطار سكة الحديد بتذكرة ترمواي

(٤) من يشرب الماء بالشوكة والسكين

فعلى الطلبة وآبائهم ان يراعوا هذه الشروط قبل تقديم طلباتهم

المراقب العام





حديث

الصحافية ـ وبماذا تنصحين الفتيات ؟
الكاتبة العظيمة ـ بان لا يقبلن النصيحة!
(عن باسنج شو)



ـــ لما مات أبويا أنا وأخويا قسمنا الصورتين دول كل واحد منا خد نصها !!
(عن باسنج شو)



السيدة (للخادم) ايه ده اللي انت جايبه . . .
الخادم ـ كلبك الصغير اللي انت طلبتيه . .
السيدة ـ كلبي الصغير . ماكانش لازم تجيبه لي كده . . كان لازم تجيبه في طبق ؟!
(عن لندن أوبنيون)



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان
المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل